من احترقت كتبهم من رواة الحديث

وأثر ذلك على مروياتهم " جمع ودراسة "

إعداد الدكتور

محمد عبد الظاهر محمد عبد المطلب

أستاذ الحديث المساعد وعلومه

كلية البنات الأزهرية – المنيا الجديدة

جامعة الأزهر – مصر

من احترقت كتبهم من رواة الحديث وأثر ذلك على مروياتهم
" جمع ودراسة "

محمد عبد الظاهر محمد عبد المطلب
قسم الحديث الشريف وعلومه، شعبة أصول الدين، كلية البنات الأزهرية بالمنيا الجديدة، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.
البريد الالكتروني: mohammadabdelmoteleb@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

تناولت في هذه الدراسة بعد طلب العون من الله وتوفيقه مجموعة من رواة الحديث الذين قيل فى بيان حالهم " احترقت كتبهم "، وبيان أثر ذلك على مروياتهم، وقد وقفت على مجموعة من هؤلاء الرواة من بطون كتب الجرح والتعديل ، وكتب التراجم والطبقات وقد بلغوا قرابة واحد وثلاثين راويا، ترجمت لكل راوي تراجم موجزة ذكرت فيها: اسمه، واسم أبيه ، وجده، ونسبه ونسبته ، وثلاثة من شيوخه، وثلاثة من تلاميذه إن تيسر ذلك ، ثم نقلت أقوال علماء الجرح والتعديل فيه عازيا كل قول إلى قائله ذاكرا اسم الكتاب ومصنفه، خاتما أقوال علماء الجرح والتعديل بقول الحافظ الذهبي فى الكاشف ، والحافظ ابن حجر في التقريب إن كان الراوي من أصحاب الكتبة الستة ــ ثم أذكر خلاصة القول فى الراوي معتمدا على قول الذهبي في الكاشف ، وابن حجر في التقريب – إن كان المترجم له من رجال الكتب الستة – عند موافقتهما للجمهور ، وإلا اجتهدت في الراوي حسب قواعد علماء الجرح والتعديل. ثم أقول: " من قال باحتراق كتبه " وأنقل أقوال الأئمة الذين قالوا باحتراق كتبه مبينا مدى تأثر روايته من جهة الحفظ والاتقان بهذا الأمر أم لا .

الكلمات المفتاحية: احترقت، كتبهم، رواة ، الحديث، مروياتهم .

Hadith Narrators with Their Burnt Books and the Impact on Their Narrations

Muhammad Abd al-Zahir Muhammad Abdel Moteleb .
Department of Hadith and Hadith Sciences, Major of Fundamentals of Religion, Faculty of Al-Azhar for Girls at Al-Minya al-Jadidah, Al-Azhar University, the Arab Republic of Egypt.
E-mail: mohammadabdelmoteleb@azhar.edu.eg

Abstract:

With Allah's Help and Assistance, in this research, I have addressed a group of narrators whose books were burnt, along with the impact of this incident on their narrations. I have extracted such narrators from the traditional sources of Jarh and Tadeel (Criticism and Praise of narrators), and the books of biographies and classes; I have collected about thirty of them for each of which I have mentioned the narrator's name, father's name, grandfather's name, lineage, three of teachers, and three of students if available. Then, I have reported the opinions of Jarh and Tadeel scholars about each narrator, with references to the titles of the books and compilers of those opinions. If the narrator is one of those narrators included in the six major Hadith books, I would mention the opinion of Al-Hafiz Ad-Dhahabiy in (Al-Kashshaf) and Al-Hafiz ibn Hajar in (At-Taqreeb). Last but least, I would encapsulate the final opinion about the narrator, depending on Ad-Dhahabiy's and Ibn Hajar's opinions if concurred with the opinion of the majority of scholars. Otherwise, I would practice my personal reasoning to give an opinion about the narrator based on the principles set by Jarh and Tadeel scholars. Finally, I would mention "Those who stated that the narrator's books were burnt", reporting the opinions of scholars in this regard, with light shed on the impact of this incident on the narrator's narrations in terms of preservation and accuracy.

Keywords: Burnt , Their Books , Narrators , Hadith , Their Narrations .

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونستهديه ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ الآية [١]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ الآية [٢] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ الآية [٣].أ.هـ[٤] . ثم أما بعد:

فإن علماء الحديث اشترطوا لقبول الخبر والتسليم بصحة نسبته إلى النبيّ -ﷺ- أموراً؛ منها: أن يكون كل راوٍ من رواته ثقةً، عدلا ، ضابطا لما يرويه والضبط عند المحدثين يقصد به الحفظ والاتقان لما سمعه ورواه عن شيوخه من حين سماعه إلى حين أدائها، والضبط كما هو معلوم لدى جهابذة هذا الفن نوعان:

---

(١)- سورة آل عمران : الآية (١٠٢) .
(٢)- سورة النساء : الآية (١)
(٣)- سورة الأحزاب الآيتان (٧٠ ، ٧١)
(٤)- هذه تسمى خطبة الحاجة وقد حرص النبي – صلى الله عليه وسلم- أن يستهل بها خطبه وكلامه .
أخرجها :- بهذا اللفظ الإمام النسائي في سننه الصغرى ، كتاب النكاح ، باب ما يستحب من الكلام عند النكاح ٨٩/٦ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ، وأخرجها أبو داود في سننه ، كتاب النكاح ، باب في خطبة النكاح ٤٨٩/١ ، مطبعة البابي الحلبي القاهرة لكنه قال " يا أيها الذين آمنوا {اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} وقدم آية النساء على آية آل عمران ولعلها تصرف من النساخ والله أعلم ، وأخرجها الترمذي في سننه ، كتاب النكاح ـ باب ما جاء في خطبة النكاح ٤٠٤/٣ ٤٠٥ برقم ١١٠٥ ، وقال الترمذي : حديث حسن . طبعة : مكتبة ومطبعة البابي الحلبي . القاهرة ١٩٧٦م ،وأخرجها أحمد فى مسنده ١/ ٣٠٢، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٣٢، والطبراني فى الكبير ١٠/ ١٤٦، والحاكم فى المستدرك ١٨٢/٢ ، والبيهقي فى السنن الكبرى ١٤٦/٧ ، وأبو يعلى الموصلي فى مسنده ٩/ ١٦٨، جميعهم من حديث ابن مسعود وألفاظهم متقاربة ووردت هذه الخطبة المباركة عن خمسة أخرى من الصحابة وهم: أبو موسى الأشعري وعبد الله بن عباس ، وجابر بن عبد الله ونبيط بن شريط ، والسيدة وعائشة رضي الله عنهم .

ضبط صدر ، وضبط كتاب ، فأما ضبط الصدر: فهو أن يثبت الراوي ما سمعه من شيخه في صدره، بحيث يبعد زواله عن القوة الحافظة، مع القدرة على استحضار المحفوظ إن حدث حفظًا. واشترطوا له أن يكون الراوي حازمَ الفؤاد، يقظًا، غير مغفل لا يُميز الصواب من الخطأ؛ كالنائم، أو الساهي، إذ الموصوف بذلك لا يحصل الركون إليه، ولا تميل النفس إلى الاعتماد عليه .

وأكثر الرواة المتقدمين كانوا يعتمدون على هذا النوع في أداء الحديث، ولم يكونوا يكتبون، وقد صدرت منهم خوارق في ذلك قد يشك فيها ويستغربها من لم يُجربها، ولم يشاهد أصحابها، ورُويتْ عنهم أخبارٌ وحكايات في قوة الحفظ والاتقان يستغربها الإنسان في هذا العصر الذي انصرفت فيه النفوس عن الحفظ والاستحضار، واعتمد فيه على الكتب والأسفار ، والحق أن تلك الروايات المتعلقة بالحفاظ وقدرتهم على الاتقان ، إنما هي وقائع وليست ضروبًا من الظنون .

أما ضبط الكتاب:

فهو: صيانة الراوي لكتابه الذى دون فيه سماعاته من شيوخه ومنذ أدخل الحديث فيه، وصحَّحه، أو قابله على أصل شيخه، ونحو ذلك؛ إلى أن يؤدي منه، وذلك لأن الراوي قد يبتلى برجل سوء: سواء كان ابنًا، أو جارًا، أو صديقًا، أو ورَّاقًا، أو نحو ذلك، فيدخلون في كتابه ما ليس منه، فعند ذلك يطعن في ضبط الراوي، ويسقط حديثه.

ويشترط فيمن يعتمد على كتابه أن يصون كتابه هذا عن تطرق الخلل والتزوير والتغيير أو مما يعتريه من الضياع أو المحو أو الحرق من حين سمع فيه إلى أن يؤدي منه ، مع مقابلته بأصل موثوق به كنسخة شيخه، وأن لا يعيره إلا لمن أمن أنه لا يغير أو يبدل فيه شيئًا فإن لم يقابل كتابه، أو تهاون في المحافظة عليه، وروى من نسخ مستعارة أو مشتراه، فقد عرض نفسه للطعن وعُدَّ في طبقات المجروحين والمتكلم في ضبطهم واتقانهم .

ومن أخطر الآفات التي تعترى الكتب أفة (احتراق الكتاب) والتي قد ينتج عنها ضياع علم الرجل ، واختلال ضبطه وحفظه ، وقد ابتلى جماعة من علماء الحديث ورواته بهذه الآفة فأردت بعد توفيق الله وعونه وسداده أن أجمع في هذا البحث من وقفت عليه من روات الحديث ممن احترقت كتبهم أو ذهبت ،(واكتفيت برواة الحديث) فقط دون غيرهم من الفقهاء ، والمفسرين ، والنحاة ، والشعراء ، والأدباء ، والفلاسفة ... وغيرهم .

أسباب اختيار الموضوع

إضافة إلى ما سبق أن موضوع احتراق الكتب من أخطر الآفات التي ابتلى بها العلماء والتي نتج عنها ضياع كثير من المصنفات الكبيرة ، كما نتج عنها وبخاصة عند من كان جل اعتماده على الكتاب في الرواية اختلال ضبطه ، وسوء حفظه . فأردت أن أضع بين يدى طلاب العلم ملخصا جامعا لمن احترقت كتبهم ليكونوا على دراية بحالهم وبحال مروياتهم بعد احتراق كتبهم .

أهم التساؤلات التي تجيب عنها هذه الدراسة

١- كم عدد علماء الحديث الذين احترقت كتبهم أو ذهبت ؟

٢- وهل لاحتراق كتبهم أثر على مروياتهم أم لا ؟

٣- وهل لاحتراق كتبهم تأثير على حفظهم وضبطهم ؟

أهم الدراسات السابقة

من خلال معرفتي المتواضعة الفقيرة لم أقف على دراسة علمية جمعت من احترقت كتبهم من رواة الحديث خاصة في مصنف واحد . ولكن وقفت على بعض الدراسات القريبة من هذا الموضوع منها :

١-دراسة بعنوان " **تخلص المحدثين من كتبهم وأثره في الرواية** " د. نجاة فالح المكمش ، نشرت في مجلة العلوم الإسلامية العدد (٣١) . تناولت هذه الدراسة موضوع تخلص المحدثين من كتبهم أما بالحرق أو الغسل ، أو المحو ، أو الدفن ،

وبين المؤلف في دراسته دوافع ذلك وأسبابه، وموقف العلماء منه، ثم ساق مجموعة ممن قاموا بذلك ، فذكر مجموعة من العلماء الذين تخلصوا بأنفسهم ، أو بوص ية منهم من كتبهم بالدفن أو الحرق أو الغسل، وكان ذلك لعد موتهم . وكان جل من ذكرهم قاموا بدفن كتبهم أو غسلوها . ومن خلال هذا العرض لهذه الدراسة يتضح الفارق بينها وبين دراستي حيث إنني قمت بجمع من احترقت كتبهم من رواة الحديث في حياتهم بفعل غيرهم وكيف أثر ذلك على حفظهم وضبطهم.

٢-كما وقفت على كتاب بعنوان " **علماء احترقت كتبهم أو دفنت " أو غرقت أو محيت**" لطائف وأخبار . د. أحمد بن عبدالله الباتلي ذكر فيه عددا كبيرا من العلماء والفقهاء والفلاسفة والشعراء والأدباء والمفكرين والسياسيين ممن احترقت كتبهم أو دفنت أو محيت أو أغرقت، وكما هو واضح من عنوانه " لطائف وأخبار وحكايات" .

٣-كما وقفت على كتاب منشور بعنوان " **احتراق الكتب** " من حرق كتبه أو احترقت ، أو أحرقت من كتب التراث . د. يوسف بن حمود الحوشان" نسخة غير مرتبة تناول فيها أحداث احتراق الكتب والمكتبات ، ومن قام من العلماء بحق كتبه أو محوها ، بأمر منه في حياته أو وصية منه بعد مماته .تاريخ النشر ١٤٤٣هـ.

منهجي في الدراسة

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي، ويظهر ذلك من خلال القيام بجمع من وقفت عليهم ممن قيل فيهم " احترقت كتبهم " وتناولت أقوال العلماء فيهم بالنقد والتمحيص للوقوف على مدى تأثر الراوي بها الأمر في حفظه، وضبطه، وروايته أم لا. مرجحا ما قويت فيه الحجة، وصحت فيه الرواية .

منهجي فى صياغة مادة هذا البحث

قمت بجمع ما وقفت عليهم من رواة الحديث ممن قيل فيهم " احترقت كتبه " وقد بلغوا قرابة واحد وثلاثين راويا .

ثم ترجمت لكل راوي ترجمة موجزة ذكرت فيها : اسمه ، واسم أبيه وجده ، ونسبه ، ونسبته ، ومولده . وثلاثة من شيوخه ، وثلاثة من تلاميذه .

ثم نقلت أقوال علماء الجرح والتعديل في كل راوٍ مختتما الترجمة بقول الإمام الذهبي في الكاشف ، والحافظ ابن حجر في التقريب – إذا كان الراوي من أصحاب الكتب الستة – **ثم أختم الترجمة ببيان ملخص** حال الراوي معتمدا على قول الحافظ ابن حجر في التقريب عند موافقته للجمهور.

وإلا فإنني أجتهد في بيان ملخص حاله وفق قواعد الجرح والتعديل .

ثم أنقل بعد ذلك من قال باحتراق كتب الراوي موثقا كل قول إلى قائله ، مبينا مدى تأثر ضبط الراوي وحفظه وروايته "باحتراق كتبه "

عزوت كل قول إلى قائله ذاكرا " المصدر ومؤلفه ، والجزء ، والصفحة .

خرجت الأحاديث الواردة في البحث تخريجا إجماليا حاكما على سنده بما يليق وفق قواعد علوم الحديث .

كما عزوة الآيات القرآنية إلى سورها محددا اسم السورة ورقم الآية .

شرحت الأنساب والبلدان المستغربة معتمدا على كتب الأنساب .والبلدان

كما ضبت الأسماء المشكلة – بالحركات– وأحيانا الحروف حتى لا يشتبه على القارئ . **الكلمات المفتاحية** :(احترقت – أحرقت – كتبهم – رواة – الحديث) .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في :

مقدمة ، ومبحثين ، وخاتمة .

أما المقدمة : فقد تناولت فيها أسباب اختيار الموضوع، وأهمية، وأهم التساؤلات التى تجيب عنها هذه الدراسة، واهم الدراسات السابقة، وخطة البحث .

أما المبحث الأول: جاء بعنوان " الضبط أنواعه وشروطه " تناولت فيه: تعريف الضبط لغة واصطلاحا ، وأنواع الضبط وتعريف كل نوع، وأهم الشروط التي يجب توافرها في من يعتمد على كتابه في الضبط والرواية ، وشروط الضبط عموما وبم يعرف ضبط الراوي .

أما المبحث الثاني : فجاء بعنوان " من احترقت كتبهم من رواة الحديث " ومدي تأثير ذلك على مروياتهم.

وأما الخاتمة : فقد ضمنتها خلاصة البحث وأهم نتائجه .

ثم ذيلت البحث بفهارس متنوعة لخدمة البحث .

المبحث الأول

تعريف الضبط لغة واصلاحا

الضبط لغة:

كلمة " ضبط " تأتى في اللغة على عدة معان: –

١– **فتأتي بمعنى " لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء"** .

جاء في لسان العرب : " ... الضَّبْطُ: لُزُومُ الشَّيْءِ وحَبْسُه، ضَبَطَ عَلَيْهِ وضَبَطَه يَضْبُط ضَبْطاً وضَباطةً. ، وَقَالَ اللَّيْثُ: الضّبْطُ لزومُ شَيْءٍ لَا يُفَارِقُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ،.... أــ هــ . (١)

٢– كما تأتى كلمة " الضبط " في اللغة بمعنى : **ضبط الشيء إذا حفِظه بالحزم وأتقنه ؛ أي: حفِظه حفظًا بليغًا متقنا ،**

قال الزبيدي: "...ضَبَطَهُ يَضْبُطه ضَبْطاً وضَبَاطَةً بالفَتْحِ: أي: حَفِظَهُ بالحَزْمِ، فهو ضَابِطٌ أَي حازِمٌ.... أــ هــ (٢) ومنه : يقال رَّجُلُ ضابِطٌ أَي : حازِمٌ.

قال ابن منظور: " ... الضابِطُ: الْقَوِيُّ عَلَى عمَلِه. وَيُقَالُ: فُلَانٌ لَا يَضْبُطُ عمَلَه إِذا عجَز عَنْ وِلايةِ مَا وَلِيَه. وَرَجُلٌ ضابِطٌ: قَوِيٌّ عَلَى عمَلِه ..." . أــ هــ (٣) .

وأما الضبط اصطلاحا :

فهو: هو اتقان ما يرويه الراوي بأن يكون متيقظاً لما يروي غير مغفل، حافظاً لروايته إن روى من حفظه، ضابطاً لكتابه إن روى من الكتاب، عالماً بمعنى ما

---

(١) لسان العرب تأليف : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ) (ص٣٧٠). مادة " ضبط " الناشر: دار صادر - بيروت

أساس البلاغة ، تأليف : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ) ، مادة ضبط (٧/ ٣٤٠)، الناشر: دار الفكر - ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م

(٢) تاج العروس ، تأليف : ا: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥ هـ) ١٠ / ٣٢١ " مادة " ضبط " من طبعة : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٣) لسان العرب لابن منظور، مادة ضبط (٧/ ٣٤١) أساس البلاغة للزمخشري(ص:٣٧٠).

يرويه، وبما يحيل المعنى عن المراد إن روى بالمعنى، حتى يثق المطلع على روايته، المتتبع لأحواله، بأنه أدى الأمانة كما تحملها لم يغير منها شيئاً أـــ هـــ [١].

وقال الزركشي في تعريفه: أن الضبط عبارة عن موافقة الثقات فيما يروونه. أـــ هـــ [٢] .

وقال الشيخ طاهر الجزائري في تعريفه: الضابط من الرواة هو الذي يقل خطؤه في الرواية وغير الضابط هو الذي يكثر غلطه ووهمه فيها سواء كان ذلك لضعف استعداده أو لتقصيره في اجتهاده.... . أـــ هـــ [٣] .

أنواعه:

قسم العلماء الضبط نوعان :

الأول : ضبط صدر :

وهو : " أن يثبت الراوي في صدره ما سمعه من شيوخه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء... " .أـــ هـــ [٤] .

قلت : وعليه فيكون ضبط الصدر هو أن يكون الراوي حافظًا لما سمعه في صدره من غير تغيير أو تحريف أو زيادة أو نقص من وقت تحمله إلى وقت أدائه. هذا إذا كان راويًا باللفظ.

أما إذا كان راويًا بالمعنى:

فيشترط أن يكون محافظًا على المعنى بحيث لا يزيد ولا ينقص.

وقد أجاز الجمهور الرواية بالمعنى بشروط منها :

---

(١) الباعث الحيث إلى اختصار علوم الحديث تأليف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ص ٧٠ من طبعة : الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، المحقق: أحمد محمد شاكر.

(٢) النكت على مقدمة ابن الصلاح ، تأليف : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ) (١/ ١٠٢) من طبعة : أضواء السلف - الرياض

(٣) توجيه النظر إلى أصول الأثر (١/ ١٠٥):

(٤) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار تأليف : محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، ، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) ٨٧/٢ من طبعة : دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

أن يكون الراوي عالمًا بالألفاظ ومقاصدها خبيرًا بما يحيل المعنى – أي: يغيره، أو يخل به – مدركًا للتفاوت بين المعاني، عارفًا بالشريعة وقواعدها، أما إذا لم يكن على علم بما ذكر فقد أجمعوا على أن الرواية بالمعنى غير جائزة.

وذهب بعض العلماء إلى منع الرواية بالمعنى مطلقًا. وقيد البعض منعها في الأحاديث المرفوعة.

والأصح ما ذهب إليه الجمهور من جواز رواية الحديث بالمعنى بشروطه المذكورة ، وهو الذي كان عليه جمهور الصحابة والتابعين من بعدهم سلف الأمة وخلفها .

وإنهم حينما الذين أجازوا الرواية بالمعنى استثنوا منها أحاديث العقائد والأحاديث التي يتعبد بألفاظها كما في التشهد والأذكار، والأحاديث المشتملة على جوامع الكلم، ومع كل هذا فهم يرون أن الأولى والأفضل هو رواية الحديث بلفظه .. وإن روى بالمعنى فعلى الراوي أن يعينه بقوله: أو كما قال، أو نحو هذا أو شبهه أو قريبًا منه ... " أـــ هـــ [1] .

قال الخطيب: قال كثير من السلف وأهل التحري في الحديث: أنه لا تجوز الرواية بالمعنى بل يجب تأدية اللفظ بعينه من غير تقديم ولا تأخير ، ولا زيادة ولا حذف ، ، وقد ذكرنا بعض الروايات عمن ذهب إلى ذلك من الأئمة ، ولم يفصلوا بين العالم بمعنى الكلام وموضوعه، وما ينوب منه مناب بعض وما لا ينوب منابه، وبين غير العالم بذلك.

وقد ذكرعن بعض الأئمة: أنه يجوز أن يروي الحديث بالمعنى إذا علم المعنى وتحققه وعرف القائم من اللفظ مقام غيره.

---

(١) انظر تفاصيل هذه المسألة في : المحدث الفاصل – للرامهرمزى – ص ٥٣٥ ، وقواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث – للقاسمي – ص ٢٢١- طبعة : دار الكتب العلمية بيروت توجيه النظر إلى أصول الأثر – لطاهر ابن صالح الجزائري – ٢/ ٦٧١ طبعة : مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب ، مقدمة ابن الصلاح ص ٤٠١ ، فتح المغيث - للسخاوى – ١٣٨/٣، جامع بيان العلم وفضله- للحافظ ابن عبد البر - ٣٤٤/١.

وقال جمهور الفقهاء: يجوز للعالم بمواقع الخطاب ومعاني الألفاظ رواية الحديث بالمعنى، وليس بين أهل العلم خلاف في أن ذلك لا يجوز للجاهل بمعنى الكلام ومواقع الخطاب، والمحتمل منه وغير المحتمل... " أـــ هـــ [١] .

ثانيا : ضبط الكتاب

وهو: صيانته وحفظه من التغيير والتحريف، أو الحرق، أو المحو، أو الغرق، أو الضياع بحيث يأمن عليه من وقت تحمله إلى وقت الأداء منه ... أـــ هـــ [٢].

ويشترط لضبط الكتاب شروطا منها :

١- الحفاظ عليه وصيانته .

ومن أجل عدم وقوع خلل في ضبط الكتاب يجب على الراوي أن يصونه ويحافظ عليه من التغيير أو التصحيف أو التحريف، أو الحرق، أو الغرق أو الضياع ، فكم من عالم كان ثقة متقنا لكن احترقت كتبه فروى من حفظه فساء حفظه ، وكثر غلطه حتى ردت روايته ،

٢- تعهده ومطالعته والنظر فيه من حين لآخر.

على الراوي الذى يعتمد في حفظه على كتابه أن يتعاهد محفوظاته من حين لآخر ولا يغفل عنها ولا يتركها .

فقد قال الخطيب البغدادي : " وَيَنْبَغِي مَعَ هَذِهِ الحالة – أي اعتماده على كتابه – أَنْ لَا يَغْفُلَ الرَّاوِي عَنْ مُطَالَعَةِ كُتُبِهِ وَتَعَاهُدِهَا وَالنَّظَرِ فِيهَا .

ثم نقل الخطيب بإسناده إلى: " ... نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، «أَنَّهُ كَانَ لَا يَخْرُجُ كُلَّ غَدَاةٍ حَتَّى يَنْظُرَ فِي كُتُبِهِ»

وكذا نقال بإسناده أيضا إلى أَبُى خَيْثَمَةَ، قال : أخبرنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: « إِنَّ لَنَا كُتُبًا نَتَعَاهَدُهَا » .

(١) الكفاية في علم الرواية ص ٣٠٠
(٢) نزهة النظر لابن حجر ص: ٢٩.

قال: وَيَجِبُ على الراوي أَنْ يَنْظُرَ مِنْ كُتُبِهِ فِيمَا عَلِقَ بِحِفْظِهِ..." أـــ هـــ [1].

قلت: وفى الرجوع إلى كتابه أمان من الخطأ والزلل نقل الخطيب البغدادي بسنده إلى حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَابْنُ عُلَيَّةَ وَأَنَّ حَمَّادًا حَفِظَ عَنْ أَيُّوبَ وَابْنَ عُلَيَّةَ كَتَبَ، فَقَالَ: « ضَمِنْتُ لَكَ أَنَّ كُلَّ مَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَى كِتَابٍ لَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ الزَّلَلُ » ..." أـــ هـــ[2].

٣- ألا يعير أصل كتابه لأحد .

وعلى من يعتمد في روايته على كتابه ألا يعير أصل كتابه، ولا يُخْرِج أصله من عنده؛ لأن فاعل ذلك قد ينسى المعار إليه، وقد يعيره للمأمون وغير المأمون؛ فيؤدي ذلك إلى إدخال شيء في كتابه، وهو ليس من حديثه، وقد لا يميز ذلك، لاسيما إذا لم يكن عنده حفظ وإتقان لحديثه، فيسقط حديثه .

ولذا قال صاحب شرح " نظم اللؤلؤ المكنون " : " ... ولذا يشترطون فيمن يكتب أن يحفظ كتابه، وأن لا يعيره إلا إلى ثقة: قال الناظم : -

حافظا إن حدث حفظا يحوي ... كتابه إن كان منه يروي

يعني: لا يعيره إلا إلى ثقة. ..." أـــ هـــ [3] .

٤- أن يضبط ما يكتبه بالشكل والنقط بخط واضح جلي

وقد اشترط العلماء لضبط الكتاب الاهتمام بحسن الخط ، ودقة النقط حين تدوينه ورسمه ، حتي لا يشكل عليه فيه شيء منه عند الرجوع إليه والرواية منه.

ولذا قال العلماء يجب على كَتَبةِ الحديث وطَلَبَتِهِ صرفَ الهمةِ إلى ضبط ما يكتبونه

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ١٤/٢ من طبعة : مكتبة المعارف – الرياض.

(٢) المصدر السابق .

(٣) شرح نظم اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون للحافظ الحكمي – وهو :حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: ١٣٧٧هـ) ، لـ عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير ، ص ١٤٤.

أو يُحصِّلونه بخط الغير من مروياتهم، على الوجه الذي روَوْهُ شكلًا ونَقْطًا يؤمَنُ معهما الالتباس، ومن يتهاون في ذلك واثقا بذهنه وتَيقُّظه، فإن الأمر وخيمُ العاقبة؛ فإن الإنسان معَّرضٌ للنسيان ، وإن إعجام المكتوب يَمْنَعُ من استعجامه، وشَكلُهُ يمنع من إشكاله، ثم لا ينبغي أن يتعنَّى بتقييد الواضح الذي لا يكاد يلتبس، وقد أحسنَ مَنْ قال: إنما يُشْكَلُ ما يُشْكِلُ..." أــ ه بتصرف [١]

شروط الضبط عموما:

وقد اشترط العلماء شروطا فيمن يوصف بالضبط سواء كان يروى من حفظه أو من كتابه :

فقد قال الحافظ ابن الصلاح- بعد نقله إجماع أئمة الحديث والفقه على اشتراط العدالة والضبط فيمن يُحتج بروايته :

(... أن يكون متيقظاً غير مغفل، حافظاً إن حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك: أن يكون عالماً بما يحيل المعاني. ..."... أــ هــ [٢] .

وعليه فقد اشتمل كلام ابن الصلاح على شروط أربعة:

١ – الأول: أن يكون الراوي متيقظاً غير مغفل .

٢ – الثاني: أن يكون حافظاً إن حدث من حفظه.

٣ – الثالث: أن يكون ضابطاً لكتابه إن حدث منه.

٤ – الرابع: أن يكون عالماً بما يحيل المعاني إن حدث بالمعنى.

بم يعرف الضبط

ويعرف كون الراوي ضابطا للروايته وحديثه بمقياس قرره علماء هذا الفن وجهابذته واختبروا به حفظ الرواة واتقانهم ، منها :

---

(١) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، تأليف : أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ) ص: ٦٠٨ من طبعة : دار الفكر – بيروت ، لإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع تأليف : عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) ص: ١٣٥ – ١٣٦ من طبعة : دار التراث .

(٢) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ص١ ٤،١ ٥، وتدريب الراوي للحافظ السيوطي : ١/٣ -٣ ١)

١- أن نعتبر روايته بروايات الثقات المتقنين

وهو كما لخصه الحافظ ابن الصلاح حيث قال : "أن نعتبر -أي نوازن ونقارن - رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والحفظ والاتقان ، فإن وجدنا رواياته موافقة لرواياتهم ولو من حيث المعنى ، أو موافقة لها في الأغلب، وكانت المخالفة نادرة وقليلة ، تأكد حينئذ كونه ضابطا، وإن وجدناه كثير المخالفة وقلة الموافقة لهم تأكد اختلال ضبطه واتقانه ولم نحتج بحديثه"... أـــ هـــ [١].

فإذا اجتمع في الراوي هذان الركنان: العدالة ، والضبط، فهو حجة يلزم العمل بحديثه ، ويطلق عليه "ثقة". وذلك لأنه قد تحقق فيه الاتصاف بالصدق والأمانة ، وتحلى بقوة الحفظ والاتقان التي تمكنه من استحضار الحديث متى شاء ، وتسعفه لأدائه كما سمعه من شيخه ، فتحقق أنه أدى الحديث كما سمعه، فصار حجة، وإذا اختل فيه شيء من خصال الثقة، كان مردود الحديث بحسب الاختلال الذي لحقه.... أـــ هـــ [٢] .

قد ذكر الإمام الشافعي الضابط فيمن تقوم الحجة بخبره ومن لا تقوم فقال: "....أن يجمع أموراً منها ... إذا شَرِك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم، قال: ومن كثر غلطه من المحدثين، ولم يكن له أصل كتاب صحيح لم نقبل حديثه، كما يكون من أكثر الغلط في الشهادة لم نقبل شهادته...." أـــ هـــ [٣].

قلت : وعليه فإن ضبط الراوي إنما يُعرف بعرض روايته على روايات الثقات المعروفين بالضبط والحفظ والإتقان، فإن وجدنا رواياته موافقة لرواياتهم ولو من حيث المعنى أو: موافقة لهم في الأغلب، والمخالفة كانت نادرة قليلة ، عرفنا حينئذ كونه الراوي ضابطاً ثبتاً متقنا حجة ، وإن وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطه، وسوء ولم نحتج بحديثه والله أعلم .

---

(١) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ص١ ٤،١ ٥، والتقريب: ٣/١ -٣ ١، واختصار علوم الحديث: ص٧٧، والتقييد والإيضاح: ص١٣٦-١٣٧، وتدريب الراوي للحافظ السيوطي : ٣/١ -٣ ١) .

(٢) نهج النقد في علوم الحديث تأليف : الدكتور نور الدين عتر ص(٨٠) الناشر: دار الفكر، دمشق –

(٣) الرسالة للإمام الشافعي ص ٣٨٢

٢- وقد يعرف ضبط الرواي بامتحانه واختباره

كما قال السخاوي:".... ويعرف الضبط-أيضاً- بالامتحان...". أـــ هـــ[١].
كما وقع لكثير من الأئمة أمثال الإمام البخاري رحمة الله تعالى .

فقد نقال لنا الخطيب البغدادي هذه القصة بسنده قال :

" أخبرني الحسن بن محمد ، قال: أخبرنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا أَبو نصر أَحمد بن أبي حامد الباهلي، قال: سَمِعْتُ إسحاق بن أَحمد بن خلف، قال: سَمِعْتُ أبا على صالح بن محمد البغدادي يقول :

كان محمد بن إسماعيل البخاري ، يجلس ببغداد وكنت أستملى له ، وكان يجتمع في مجلسه أكثر من عشرين الفا من أصحاب الحديث

وقال محمد بن أبي بكر سمعت أبا صالح خلف بن محمد يقول: سَمِعتُ محمد بن يوسف بن عاصم يقول رأيت لمحمد بن إسماعيل البخاري " ثلاثة مستملين " ببغداد، وَكان اجتمع في مجلسه زيادة على عشرين ألف رجل من أصحاب الحديث.

قال : وحدثني محمد بن أبي الحسن الساحلي، قال: أخبرنا أَحمد بن الحسن الرازي، قال: سَمِعْتُ أبا أَحمد بن عدي يقول:

سَمِعتُ عدة مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري- رحمه الله - قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث آنذاك ، فاجتمعوا وعمدوا إلى مِئَة حديث ، فقلبوا متونها وأسانيدها ، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر، وإسناد هذا المتن لمتن آخر، ودفعوا إلى عشرة أنفس إلى كل رجل عشرة أحاديث ، وأمروهم إذا حضروا المجلس يُلقون ذلك على البخاري ، وأخذوا الموعد المحدد للمجلس .

فحضر المجلس يومئذ جماعة كبيرة من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها ومن البغداديين .

فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشر فسأله عن حديث من تلك الأحاديث؟ فقال البخاري لا أعرفه. فسأله عن آخر فقال: لاَ أعرفه .

(١) فتح المغيث شرح اختصار علوم الحديث للسخاوي ٣٣/٢

فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغوا من أحاديثهم جميعا .

والبخاري يقول لا أعرفه فكان جماعة ممن حضروا المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون الرجل فهم أو فقه الرجل .

وكان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ويقولون وقع الرجل .

وبعدما انتهوا جميعا نادى على الأول منهم فقال أما حديثك الأول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك ورد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها وأسانيدها إلى متونها فأقر له الناس بالحفظ والاتقان وأذعنوا له بالفضل وعلو المكانة ... أ.هـ . (١)

٣- **أن ينص إمام من الأئمة المتقنين أن فلانًا هذا صحيح الكتاب،** أو أن كتابه هو الحَكَم بين المحدثين، أو أن كتابه كثير العجم والتنقيط، ونحو ذلك مما يدل على ضبطه لكتابه.

كما قيل في ترجمة " **أبى عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري** ".

قال أبو حاتم في "الجرح والتعديل " ": كتبه صحيحة ، وإذا حدث من حفظه ، غلط كثيرا ، وهو صدوق ثقة" .... أـ هـ (٢).

ولذا نص البخاري حينما روي له في "صحيحه أن روايته هذه إنما هي من كتابه لا من حفظه .

فقال: " حدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا : أَبُو عَوَانَةَ -اسْمُهُ الوَضَّاحُ- **مِنْ كِتَابِهِ** ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ

(١) تاريخ بغداد ٢/ ٣٤٠ ، ٣٤١ تحت عنوان " ذكر عقد البخاري مجلس التحديث ببغداد وامتحان البغداديين له "

(٢) الجرح والتعديل ٩ / ٤١ .

اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالَتِي مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَكُونُ حَائِضًا، لاَ تُصَلِّي وَهِيَ مُفْتَرِشَةٌ بِحِذَاءِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى خُمْرَتِهِ إِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي بَعْضُ ثَوْبِهِ» الحديث. (١)

وكذا قيل في ترجمة " **عبد الرزاق بن همام الصنعاني** " .

قال البخاري في ترجمته: "... عَبْدُ الرَّزَّاقِ مَا حَدَّثَ مِنْ كِتَابِهِ، فَهُوَ أَصَحُّ " أـــ هـــ (٢) .

ولذا لما أخرج مسلم في "صحيحه روايته " أنها كانت من كتابه وليس من حفظه لأن كتابه صحيح ، أما الخلل فإنما وقع في حفظه لما كبر وذهب بصره.

فقال الإمام مسلم :" حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ كِتَابِهِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ..... ثم ساق الحديث" أـــ هـــ (٣) وهناك الكثير من الأمثلة .

٤- التنصيص على أن أصل الراوي الذي يُحدِّث منه مُقَابلٌ على أصل شيخه، أو على نسخة معتمدة منه .

فهذه قرائن تدل على ضبط الكتاب وحينئذ تقبل روايته التي اعتمد فيها على كتابه ، لكن يكون ضياع أو احتراق الكتاب طامة كبري على الراوي من حيث ضبطه وإتقانه وعلى روايته من حيث قبولها وردها وسوف يظهر ذلك جليا في المبحث القادم إن شاء الله تعالى .

نسأل الله لنا ولكم السلامة

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب : الحيض ، باب الصلاة على النفساء ١/ ٧٣ حديث رقم (٣٣٣) .

(٢) التاريخ الكبير ١٣٠/٦

(٣) صحيح مسلم : كتاب الفتن وأشرط الساعة ، بُاب إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا ٤/ ٢٢١٤ حديث رقم (١٥) .

المبحـــث الثاني

من احترقت كتبهم من رواة الحديث وأثر ذلك على مروياتهم

١- أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الوَارِثِ بنِ جَرِيْرٍ الأَسْوَانِيُّ، المِصْرِيُّ، العَسَّالُ. (١)

روى عن : مُحَمَّدَ بن رُمْح، وَعِيْسَى بنَ حَمَّاد زُغْبَة، وَجَمَاعَة

وعَنْهُ: أَبُو سَعِيْدٍ بنُ يُوْنُسَ، وَأَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ المُقْرِئِ وغيرهم .

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال ابْنُ يُوْنُسَ : ثقة أدركته، وقد جَاوز التِّسْعِيْنَ. . (٢) وكذا قال ابن ماكولا فى الإكمال : ثقة . (٣) وقال مسلمة بن قاسم : ثقة.وقد ادركه أيضا (٤) وقال الذهبي فى ترجمته: " ... الإمام الثقة المحدث.... (٥) .

قلت : ثقة . تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ

من قال باحتراق كتبه

قال ابن يونس: "... احترقت كتبه وبقيت منها أربعة أجزاء فيما بلغني، وعاش بعد احتراقها سنة، وقد جاز التسعين... (٦).

قلت : لم يثبت أنه حدث فى هذه السنه فلا يضر احتراق كتبه ودليل ذلك : أنه لم يصفه أحد بالاختلاط رغم كبر سنه بل أجمعوا على ثقته واتقانه . وكذلك

---

(١) له ترجمة : فى سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ١٥ /٢٤ ، الأنساب للسمعاني : ١ / ٢٦٠، ٨ / ٤٤٦، العبر للذهبي : ٢ / ١٨٥، حسن المحاضرة للسيوطي : ١ / ٣٦٨، شذرات الذهب: ٢ / ٢٨٨.

(٢) تاريخ ابن يونس المصري ، المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٤٧هـ) ١/ ١٦ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ ، و العبر للذهبي : ٢ / ١٨٥

(٣) الإكمال ٧/ ٤٧

(٤) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ، المؤلف: أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ)١/٤٠٤ دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

(٥) سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ١٥ /٢٤ ،

(٦) تاريخ ابن يونس وهو : عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٤٧ هـ) ١/ ١٦

كان آخر من حدث عنه: " عَبْد الكريم بْن أحْمَد بْن أَبِي جدار، أَبُو الْحَسَن ، المصري "،[١] وقد سئل فقال: "... قَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ فَقُلْتُ لَهُ أخبركم أحمد بن عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ جَرِيرٍ الْعَسَّالُ فِي مَسْجِدِهِ بخولان في صفر سنة عشرة وثلاثمائة فأقر به ... "[٢] فهذا يؤكد أن الرجل لم يحدث بعد احتراق كتبه والله أعلم .

٢- إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُنْقِذِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عِيْسَى الخَوْلاَنِيُّ[٣]، أَبُو إِسْحَاقَ مَوْلاَهُمُ، المِصْرِيّ، العُصْفُرِيُّ[٤] يروى عن : عَبْدَ اللهِ بنَ وَهْبٍ، وَأَبَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئَ، وَإِدْرِيْسَ بنَ يَحْيَى الزَّاهِدَ. وغيرهم

وعَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ صَاعِدٍ، وَأَبُو العَبَّاسِ الأَصَمُّ، وَأَبُو الفَوَارِسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ السِّنْدِيُّ، وَغيرهم .

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال ابن يونس : ثقة رضى [٥]

وذكره ابن قطوبغا فى كتابه الثقات [٦]

قال مسلمة: ثقة،[٧]

وقال ابن الجوزي : ثقة[٨]

قلت : ثقة . مَاتَ: فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ.

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ٨/ ٧٧٥ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، المؤلف: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ) ٢/ ٦٤ الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٨ / ٥٠

(٣) **الْخَوْلَانِيّ** : بِفَتْح الْخَاء الْمُعْجَمَة وَسُكُون الْوَاو وَبعدهَا لَام أَلف وَفِي آخرهَا نون - هَذِه النِّسْبَة إِلَى خولان بن عَمْرو بن مَالك بن الْحَارث بن مرّة قَالَ ابْن الْكَلْبِيّ وَاسم خولان أفكل وَهِي قَبيلَة نزلت الشَّام (اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير ٤٧٢/١)

(٤) **الْعُصْفُرِي** : بِضَم الْعين وَسُكُون الصَّاد وَضم الْفَاء وَفِي آخرهَا رَاء - هَذِه النِّسْبَة العصفر وَبيعه وشرائه وَهُوَ مَا تصبغ بِهِ الثِّيَاب حمرا ((اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير ٣٤٤/٢)

وله ترجمة فى : سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٠٣، والأنساب للسمعاني ٨ / ٤٦٨، العبر للذهبي ٢ / ٤٠، تاريخ ابن كثير ١١ / ٤٣.

(٥) تاريخ ابن يونس المصري ٣٠/١

(٦) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ، لابن قطوبغا ١/ ١٣٦

(٧) المصدر السابق

(٨) المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ٦٧/٥

من قال باحتراق كتبه

قال ابن ويونس: "... كانت كتبه احترقت قديمًا بقيت له منها بقية، وكان يحدث بما بقى له من كتبه...[1] قلت: وهذا يؤكد أنه لم يحدث من كتبه التى احترقت فلا يضره هذا الأمر ولذا لم يتكلم أحد فى حفظه ولا ضبطه فهو ثقة متقن.

٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن حُسْكان أبو نصر النيسابوري الجد، الحنفي

وُلِد سنة نيَّفٍ وعشرين ، وسمع بعد الثلاثين وثلاثمائة، من جماعة؛ منهم: الأصم.

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال الذهبي في تاريخه " .... قَالَ أبو صالح المؤذّن. سمعتُ منه : وكان يغلط في حديثه ، ويأتي بما لا يُتَابَع عَلَيْهِ ، ... وقَالَ عَبْد الغفّار: وضاعت كُتُبه فأقتصر عَلَى الرّواية عَنْ الأصمّ فمَن بعده ، وهو جدّ شيخنا القاضي أَبِي القاسم عُبَيْد الله بْن عَبْد الله. ... " أ.هـ [2] .

قال أبو صالح المؤذن: سمعت منه، وكان يغلط في حديثه، ويأتي بما لا يُتابع عليه. [3] .

من قال باحتراق كتبه

قال الذهبي:" قال عبد الغفار: وضاعت كتبه، فاقتصر على الرواية عن الأصم، فمن بعده. **وكذا نقل** صاحب الطبقات السنية [4] .

قلت : وقد أثر احتراق كتبه على روايته ولذلك كان يغلط فى حديث ويأتي بما لا يتابع عليه.

---

(1) تاريخ ابن يونس المصري ٣٠/١.
(٢) تاريخ الاسلام – للإمام الذهبي – ٢٨ / ٣١٤.
(3) الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، المؤلف: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (المتوفى: ١٠١٠هـ) ٣٣/٢ ترجمة رقم (٢٩٨). بتحقيق : د. عبد الفتاح محمد الحلو ، الناشر: دار الرفاعي.
(٤) تاريخ الاسلام – للإمام الذهبي – ٢٨ / ٣١٤ ، والطبقات السنية ٢/ ٣٣ .

توفى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

٤- الْحَسَن بن أَحْمَدَ بْنِ عبد الغفار بن سُلَيْمَان أَبُو عَلِيّ الفارسي النحوي[١]

يروى عن : عَلِيّ بن الْحُسَيْن بن معدان صاحب إِسْحَاق بن راهويه وغيره .

وعنه : أبو الْحَسَن مُحَمَّد بن عبد الواحد، وعلي بن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَن المالكي، والقاضي أَبُو الْقَاسِمِ التنوخي. وغيرهم .

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال الخطيب البغدادي: " ... وصنف كتبا عجيبة حسنة لم يسبق إِلَى مثلها، واشتهر ذكره فِي الآفاق،... ." [٢].

من قال باحتراق كتبه

قال عثمان بن جني: حدثني أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي النحوي : أنه وقع حريق بمدينة السلام – بغداد – ، فذهب بجميع علم البصريين ، قال: وكنت قد كتبت ذلك كله بخطي وقرأته على أصحابنا ، فلم أجد من الصندوق الذي احترق شيئًا ألبته، إلا نصف كتاب الطلاق رويته عن محمد بن الحسن الشيباني .

وقال ابن جني: وسألته عن سلوته وعزائه وحزنه ، فنظر إليَّ عاجبًا ثم قال: بقيت شهرين لا أكلم أحدًا حزنًا وهمًّا وغما ، وانحدرت إلى البصرة لغلبة الفكر علي ، وأقمت مدة ذاهلًا متحيرًا ... " [٣] .

قلت: كان أحد الأئمة في علم العربية ، قال الذهبي : " ... حدث بجزء من حديث اسحاق بن راهوية سمعه من على بن الحسين بن معدان لكن تفرد به . وله كتاب "الحجة" في علل القراءات... " [٤]

---

(١) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٨ / ٢١٧ ، والمنتظم لابن الجوزي "٧/ ١٣٨"، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي "٧/ ٢٣٢"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "٢/ ترجمة ١٦٣"، والعبر "٣/ ٤"، وميزان الاعتدال "١/ ٤٨٠"، ولسان الميزان "٢/ ١٩٥"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٤/ ١٥١"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٣/ ٨٨".

(٢) تاريخ بغداد ٨ / ٢١٧ .

(٣) معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - تأليف : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦ هـ) ٨١٩/٢ من طبعة : دار الغرب الاسلامي – بيروت .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٦٩

قلت : احترقت بعض كتبه وحزن عليها جدا لكنه لم يتأثر باحتراقها لحفظه واتقانه بدليل أنه لم يذكرأحد ممن ترجموا له أنه اختلط أو تغيير ... ، قيل مات في يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاث مائة.

وقد ذكر الذهبي في كتابه " معجم الشيوخ الكبير" (٢/٣١٠) رواية في سندها " أبو على الحسن بن أحمد الفارسي " . في عدد عمرات النبي ﷺ.

قال الذهبي : قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْخَطِيبِ قال : أَخْبَرَكُمُ الْمُرَجَّى بْنُ أَبِي الْحَسَنِ، فِي صَفَرٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ، وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ من الهجرة ، أخبرنا : أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، بِوَاسِطٍ، أخبرنا : أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ، سَنَةَ ثَلاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ من الهجرة ، قال : أخبرنا : عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ الْقَاضِي، سَنَةَ ثَلاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، **أنبأنا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ**، حدثنا : عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَعْدَانَ، قال حدثنا : إِسْحَاقُ الْحَنْبَلِيُّ، حدثنا : جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُور ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ الضُّحَى فِي الْمَسْجِدِ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ صَلاتِهِمْ ؟ ، فَقَالَ بِدْعَةٌ.

فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَمِ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: أَرْبَعَ عُمَرٍ إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ ، فَكَرِهْنَا أَنْ نُكَذِّبَهُ، وَنُفْرِدَ عَلَيْهِ، وَسَمِعْنَا اسْتِنَاسَ عَائِشَةَ فِي الْحُجْرَةِ، فَقَالَ لَهاُ عَرُوةُ: أَلا تَسْمَعِينَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟

فَقَالَتْ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلا وَهُوَ مَعَهُ، وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ الحديث .(١)

كما أخرج له رواية أيضا في كتابه " (تذكرة الحفاظ ٩/٤)

---

(١) **قلت : متن الحديث أخرجه : الإمام البخاري في صحيحه** في كتاب الحج ، باب كم اعتمر النبي ﷺ ٢/٣ حديث رقم (١٧٧٥) قال : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ المَسْجِدَ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وَإِذَا نَاسٌ يُصَلُّونَ فِي المَسْجِدِ صَلاَةَ الضُّحَى، قَالَ: فَسَأَلْنَاهُ عَنْ صَلاَتِهِمْ، فَقَالَ: بِدْعَةٌ " ثُمَّ قَالَ لَهُ: " كَمُ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟..... وذكره بلفظه . وأخرجه مسلم في صحيحه في الحج ، باب بيان عدد عمر النبي ﷺ وزمانهن حديث رقم (١٢٥٥) .

قال الذهبي: أخبرنا : محمد بن هبة الله ، أنبأنا عبد الرحيم بن أبي سعد ، أخبرنا أنا أبو الأسعد بن القشيري ، أخبرنا أبو المعالي : محمد بن محمد الحسيني الحافظ ، أخبرنا: الحسن بن أحمد الفارسي أخبرنا : محمد بن العباس بن نجيح ، أنا عبد الملك بن محمد ، أنا بشر بن عمر وسعيد بن عامر قالا: حدثنا : شعبة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال: أتيت رسول الله – ﷺ – وأصحابه كأنما على رءوسهم الطير .الحديث.(١)

وأخرج له الخطيب البغدادى في كتابه " تاريخ بغداد " رواية .

قال فيها الخطيب: أَخْبَرَنِي الأَزْهَرِيُّ ، وَالْجَوْهَرِيُّ ، وَالتَّنُوخِيُّ قَالَ الأَزْهَرِيُّ حَدَّثَنَا– وَقَالا: أَخْبَرَنَا– أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: حدّثنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظليّ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ. قَالا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ– وَهُوَ ابن أخي عبد الرّحمن بن عوف– عَائِشَةَ. قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ لِي جَارَيْنِ، فَإِلَى أَيُّهُمَا أُهْدِي؟ قَالَ: «إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا» الحديث . (٢)

٥- الحَسَنُ بْنُ العَدْلِ أَبِي البَرَكَاتِ هِبَةِ الله بن مَحْفُوْظِ بن الحَسَنِ بن مُحَمَّدِ بن الحَسَنِ بن أَحْمَدَ بن الحُسَيْنِ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ. وُلِد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وَلاَزَمَ الحَافِظ ابْن عَسَاكِرَ، وَأَكْثَر عَنْهُ، وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَعنِي بِهَذَا الشَّأْن جِدّاً. (٣)

---

(١) الحديث أخرجه : أحمد في مسنده (٣٠/ ٣٩٤) حديث رقم ١٨٤٥٣ قال : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ، قَالَ: " أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِذَا أَصْحَابُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ . الحديث **وسنده صحيح رجاله ثقات** .

وأخرجه : أبو داود في سننه ، كتاب الطب ، باب في الرجل يتداوي ٣/٤ حديث رقم (٣٨٥٥) **وسند صحيح رجاله ثقات .**

(٢) الحديث أخرجه : البخاري في صحيحه ، كتاب الشفعة ، باب أي الجار أقرب (٣/ ٨٨) حديث رقم (٢٢٥٩) قال : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ.... الحديث وذكره بلفظه .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥٦ وما بعدها

روى عن: مُحَمَّد بن ظفر الحُجَّة، وأَبِي طَالِبٍ ابْن العَجَمِيّ، والحَسَن بن عَلِيٍّ الكَعْبِيّ، وغيرهم

وعنه: الحافظ المُنْذِرِيّ، وَالجمَال ابْن الصَّابُوْنِيّ، وَالزَّيْن خَالِد، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ طَرْخَان وغيرهم .

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال الذهبي في تاريخه : " ... وحفظ القرآن وتأدَّب، وكتب الحديث، وكان كثير الصّلاة والتّلاوة والصَّدَقة . .... " (١)

وقال الذهبى السير : وَعنِي بِهَذَا الشَّأْن جِدّاً.(أى علم الحديث) . (٢)

ووَثَّقَه : أَبُو عَبْدِ اللهِ الدُّبَيْثِيّ فى تاريخه حيث قال :" كان أحد العدول ببلده، ومن بيت الرواية والتحديث ....وقد كَتَبَ إِلَيْنَا بِالإِجَازَةِ في سنة أربع وثمانين وخمس مئة. وكان ثقة " . (٣)

وقال ابن المستوفى: "... كان احد عدول دمشق ومن بيت الحديث الذي رحل في طلبه إلى العراق وبلاد العجم ودخل بغداد مرتين وصار من كبار المحدثين..(٤)

من قال باحتراق كتبه

قال الدبيثي فى تاريخه" ... كان احترقت كتبه، فانتسخ أكثر سماعاته من الأصول، وجمع شيئاً في فضل بيت المقدس، وفي السلام، وغير ذلك. وحدث مدةً،(٥)

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥٦ ، وتاريخ الاسلام لـه أيضا – ٣٩/ ١٨٤

(٢) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥٦ وما بعدها

(٣) ذيل تاريخ مدينة السلام المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعيد ابن الدبيثي (٦٣٧ هـ) المحقق: الدكتور بشارعواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي ، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥٦

(٤) تاريخ اربل ، المؤلف: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ) ٢/ ١٨٩ ، المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار ،الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق.

(٥) ذيل تاريخ مدينة السلام المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعيد ابن الدبيثي (٦٣٧ هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي ، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥٦

قال الذهبي : وَقَدِ احْتَرَقت كتبه بالكلاّسَة (أى : حى الكلاسة بدمشق شمال الجامع الأموى) ، ثُمَّ إِنَّهُ وَقَفَ خزَانَة أُخْرَى.

وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة. أ. هـ بتصرف واختصار.(١)

قلت: ثقة لم يؤثر احتراق كتبه على روايته وحفظه حيث كان له خزانة أخرى لكتبه فكان يروى منها .

٦- حَمْزَةُ بنُ عَلَيِّ بنِ حَمْزَةَ بنِ فَارِسٍ البَغْدَادِيُّ الحَرَّانِيُّ، المقرئ (٢)

وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ ، **سَمِعَ مِنْ:** أَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ تَوْبَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ ابْنِ السَّلاَّلِ وغيرهم .

وروى عنه : ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَخلق .

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال الذهبى: " قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَكْثَرتُ عَنْهُ فى الرواية، وَلاَزمتُهُ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ مِنْ كُتُبِ القِرَاءاتِ وَالأَدبِ، وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، نبيلاً.... وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَة بِالحَدِيْثِ.... " (٣)

وقال الذهبي : وكان ثقة صادقا حسن الأخلاق (٤)

وقال ابن الجزري : " .. مسند محقق ثقة حجة مجود،.. (٥)

قال أَبُو شامة (٦): كَانَ عفيفًا، زاهدًا، ثقةً، قرأ على سبط الخيّاط بالروايات.(٧)

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٥ وما بعدها

(٢) له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٤١ وما بعدها ،

(٣) المصدر السابق ٢١/ ٤٤٢

(٤) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ) ٢/ ٥٨٢ الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) ٢٦٤/١ من طبعة : مكتبة ابن تيمية

(٦) **الامام الحافظ : أبو شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي الشافعي الفقيه المقرئ النحوي**؛ ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة بدمشق، وكانت وفاته سنة خمس وستين وستمائة، (فوات الوفيات ، المؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ) ٢٧٠/٢ من طبعة : دار صادر – بيروت).

(٧) تاريخ الإسلام للذهبي ١٣/ ٥٧

وقال ابن الظّاهريّ [١] : ثقة حجَّة، من أئمة القراء المجودين [٢]

قلت : ثقة مقرئ متقن .

من قال باحتراق كتبه

قال الذهبي : ".. وكتب وتعب وحصل الأصول؛ لكن احترقت كتبه، وكان مليح الكتابة.." [٣]

قال الصفدي: " ... وَكتب بِخَطِّهِ كثيرا وحصَّل الْأُصُول واحترقت كتبه وَكَانَ يقرئ عَلَيْهِ من أصُول غَيره ثمَّ أعَاد لنَفسِهِ بِخَطِّهِ أَجزَاء وَكَانَ يكْتب مليحاً وينقل صَحِيحا ...[٤] .

قلت : احترقت كتبه لكنه تمكن من إعادة أجزاء منها بخطة ، ويبدو والله أعلم أن كان يعتمد على حفظه لا كتابه فلم يتأثر بإحراق كتبه بدليل أنه لم يذكره من المترجمين له أنه اختلط وقد لازمه ابن النجار[٥] طول حياته وروى عنه ولم يخبر بأنه تأثر بإحراق كتبه أو أثر ذلك على روايته وضبطه .

٧- **سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ بنِ بِشْرٍ المِنْقَرِيُّ، البَصْرِيُّ، الشَّاذَكُوْنِيُّ،**[٦]، [٧] **رَوَى عَنْ:** حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وَعَبْدِ الوَاحِدِ بنِ زِيَادٍ، وَجَعْفَرِ بنِ سُلَيْمَانَ وغيرهم .

---

(١) **ابن الظاهري: هو الحافظ أبو العباس : أحمد بن محمَّد ابن عبد الله الحلبي جمال الدين أبو العباس** المعروف بابن الظاهري ، مولده في شوال سنة ست وعشرين وستمائة بحلب ، توفي في السادس والعشرين من ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة، وكان قد جاءته ضربة سيف على عنقه في كائنة حلب ووقع بين القتلى ثم سلم فكان في عنقه ميلة منها (تذكرة الحفاظ للذهبي ١٨٠/٤).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ١٣/ ٥٧

(٣) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٤١

(٤) الوافي بالوفيات المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) ١٣/ ١٠٨ طبعة : دار إحياء التراث - بيروت

(٥) **الحافظ محب الدين : محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن المعروف بابن النجار** البغدادي صاحب التاريخ؛ ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، سمع الحديث من ابن كليب وابن الجوزي وأصحاب ابن الحصين وجماعة. وله الرحلة الواسعة إلى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وخراسان ومرو وهراة ونيسابور، وسمع الكثير وحصل الأصول والمسانيد، وصنف التاريخ الذي ذيل به على تاريخ الخطيب واستدرك فيه على الخطيب فجاء في ثلاثين مجلداً، دل على تبحره في هذا الشأن وسعة حفظه ، وكان إماماً ثقة حجة مقرئاً مجوداً (ومرآة الجنان ٤: ١١١ والبداية والنهاية ١٣: ١٦٩ وعبر الذهبي ٥: ١٨٠) .

(٦) له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء ١ / ٦٧٩ وما بعدها ، الجرح والتعديل ٤ / ١١٤تاريخ بغداد ٩ / ٤٠ - ٤٨، الأنساب ٧ / ٢٣٨، اللباب فى تهذيب الأنساب ٢ / ١٧٢، العبر للذهبى ١ / ٤١٦، تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٨٨، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٥٠،لسان الميزان ٣ / ٨٤ ٨٨.

(٧) **الشاذ كوني** : بِفَتْح الشين وَسُكُون الْألف وَفتح الذَّال وَضم الْكَاف وَفِي آخرهَا نون -

وعَنْهُ: أَبُو قِلاَبَةَ الرَّقَاشِيُّ، وَأَسِيْدُ بنُ عَاصِمٍ، وَأَبُو مُسْلِمٍ الكَجِّيُّ، وغيرهم .

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال البخاري : فيه نظر[١] .

وقال أبو حاتم : متروك الحديث[٢] .

وقال الأثرم: سمعت الإمام أحمد بن حنبل، وذكر الشاذ كوني. فقال: هو من نحو "عبد الله بن سلمة الأفطس" ، يعني أنه يكذب. " [٣]

وقال النسائي ليس بثقة [٤]

وقال ابن الجنيد :" ... سمعت يحيى بن معين يقول وقيل إن الشاذ كوني روى عن حماد بن زيد – حديثا ذكر له – فقال: كذاب عدو الله كان يضع الحديث"[٥]

وقال البغوي رماه الأئمة بالكذب [٦] **قلت : متروك كان يسرق الحديث من قال باحتراق كتبه**

قال ابن عدى: " ... وللشاذ كوني حَدِيثٌ كَثِيرٌ مُسْتَقِيمٌ، وَهو مِنَ الْحُفَّاظِ الْمَعْدُودِينَ مِنْ حُفَّاظِ الْبَصْرَةِ، .... وأنكر ما رأيت هذه الأحاديث التي ذكرتها بعضها مناكير وبعضها سرقة وما أشبه صورة أمره بما قال عبدان إنه ذهبت كتبه

هَذِه النِّسْبَة إلى " " شاذكونة" باليمن وَإِنَّمَا نسب إلى ذَلِك لِأَن أَبَا المنتسب كَانَ يتجر إِلَى الْيمن وَكَانَ يَبِيع هَذِه المضربات الْكِبَار وَتسَمى شاذكونة فنسب إِلَيْهَا والشاذكونه نوع من الحصير (الأنساب ٧ / ٢٣٨، اللباب فى تهذيب الأنساب ٢ / ١٧٢) .

(١) ميزان الاعتدال للذهبي ٢٠٥/٢

(٢) المصدر السابق

(٣) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ١١٥/٤

(٤) لسان الميزان لابن حجر ٨٥/٣

(٥) الجرح والتعديل ١١٥/٤

(٦) لسان الميزان لابن حجر ٨٥/٣

فكان يحدث حفظا فيغلط وإنما أتى من هناك يشتبه عليه فلجرأته واقتداره على الحفظ يمر على الحديث لا أنه يتعمده ""[١]

قلت: وكان لذهاب كتبه وضياعها أو احتراقها الأثر البالغ فى مروياته حيث كان من الحفاظ المعدودين بالبصرة ، لكن لما ضاعت كتبه كان يحدث من حفظه حتى أتى بالمناكير فى حديثه وكان يسرق بعضها حتى رماه ابن معين وغيره بالكذب ، وما كان يتعمد ذلك كما قال ابن عدى .

٨- صافي بن عبد الله، أَبو الفضل البغدادي، مولى ابن الخرقي.

روى عن: رزق الله التميمي، ويحيى بن أحمد السيبي، ومالك بْن أحمد البانياسيّ وغيرهم.

وعنه : أَبو سعد السمعاني وغيره.

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال الذهبي:" ... صالح ، مقرى ، مجود ، متعبد،... احترقت كتبه" أ. هـــ.[٢].

وقال أيضا : " .. مقرئ مجود عالي الإسناد كثير التعبد والأوراد. [٣]

وفاته: سنة (٥٤٦ هـــ) ست وأربعين وخمسمائة.

قلت : صدوق احترقت كتبه .. وكون الذهبي يصفه بالصلاح فدليل على خفة حفظه واتقانه وربما رجع ذلك إلى تأثره باحتراق الكتب والله أعلم .

٨- عَبد اللهِ بْن لَهِيعَة بْن عُقبة، أَبو عَبد الرَّحمَن، الحَضْرَمي[٤] الأُعْدُولي[٥].

روى عن : أبي الزبير المكي ،وعطاء بن أبي رباح، وعقيل بن خالد وخلق ،

---

(١) الكامل لابن عدى ٤/ ٣٠٥

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ١١ / ٨٨٩

(٣) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي ص ٢٨٠من طبعة : دار الكتب العلمية .

(٤) **الحَضْرَمي:** -بفتح الحاء وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وفي آخره ميم-، هذه النسبة إلى حضرموت وهي من بلاد اليمن في أقصاها. [اللباب (٣٧٠/١)].

(٥) ينظر: تاريخ ابن يونس المصري (٢٨١/١)، رجال صحيح مسلم (٣٨٥/١)، المنتظم (٤/٩)، تهذيب الكمال (٤٨٧/١٥)، تذكرة الحفاظ للذهبي (١٧٤/١).

وعنه : أسد بن موسى، وأشهب ابن عبد العزيز، وبشر بن عمر الزهراني وغيرهم [١] .

كما روى عنه: سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله يزيد المقريء، وغيرهم[٢].

أقوال علماء الجرح والتعديل

- وقد اختلف علماء الجرح والتعديل في أمره، وهاك عرضًا سريعًا لأقوالهم:
- **أولا المعدلون**

قال الإمام أحمد: ومن كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه؟"[٣]،

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: "سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: "مَا كَانَ مُحَدِّثَ مصر، إلا ابن لهيعة"[٤]، ولكن ضعَّفَه في رواية أخرى لما سئل عنه [٥]، وقال أيضا : "مَا حَدِيْثُ ابْنِ لَهِيْعَةَ بِحُجَّةٍ، وَإِنِّيْ لأَكْتُبُهُ أَعْتَبِرُ بِهِ، وَهُوَ يَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ"[٦].

وقال ابن وهب في حديث سئل عنه: ".... حدثني به والله الصادق البار عبدالله بن لهيعة . قال ابن معين: ما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات [٧].

وقال ابن معين: " ...ليس بقوي في الحديث"، وقال أيضًا: "لا يحتج بحديثه"، وقال أيضًا: "ابن لهيعة ضعيف الحديث"، وقال أيضًا: "يكتب عنه ما كان قبل احتراق كتبه"[٨] .

---

(١) الكني والأسماء لمسلم (٢٠٦٠/٥١٩/١) .
(٢) تاريخ الإسلام (٦٦٨/٤)، تهذيب التهذيب (٣٧٤/٥).
(٣) "بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم" لابن المِبْرَد الحنبلي (صـ : ٨٩)، طبقات الحفاظ للسيوطي (صـ:١٠٧) .
(٤) سير أعلام النبلاء (١٢٥/٧) .
(٥) الجرح والتعديل (١٤٧/٥)، قال ابن أبي حاتم: "نا حرب بن إسماعيل الكرماني فيما كتب إلى قال سألتُ أحمد بن حنبل عن ابن لهيعة فضعفه".
(٦) سير أعلام النبلاء (١٦/٨).
(٧) رفع الإصر عن قضاة مصر (صـ:١٩٣) بتصرف يسير.
(٨) هذه الأقوال في "الضعفاء الكبير" (٨٦٧/٢٩٣/٢)، و"الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي (٥ / ٢٣٧).

قلت ولكن أثني عليه أحمد في رواية[١]،

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: "سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: "مَا كَانَ مُحَدِّثَ مصر، إلا ابن لهيعة"[٢].

وقال ابن شاهين: "قال أحمد بن صالح: ابن لهيعة ثقة"[٣].

وقال البيهقي : في ترجمته :

"الإمام الكبير قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها".

وقال –أيضًا–: "لاَ رَيْبَ أَنَّ ابْنَ لَهِيْعَةَ كَانَ عَالِمَ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، هُوَ وَاللَّيْثُ مَعًا، كَمَا كَانَ الإِمَامُ مَالِكٌ فِي ذَلِكَ العَصْرِ عَالِمَ المَدِيْنَةِ، وَالأَوْزَاعِيُّ عَالِمَ الشَّامِ، وَمَعْمَرٌ عَالِمَ اليَمَنِ، وَشُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَالِمَا العِرَاقِ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ طَهْمَانَ عَالِمَ خُرَاسَانَ، وَلَكِنَّ "ابْنَ لَهِيْعَةَ" تَهَاوَنَ بِالإِتْقَانِ، وَرَوَى مَنَاكِيْرَ، فَانْحَطَّ عَنْ رُتْبَةِ الاحْتِجَاجِ بِهِ عِنْدَهُم ، وَبَعْضُ الحفَّاظِ يَرْوِي حَدِيْثَهُ، وَيَذْكُرُهُ فِي الشَّوَاهِدِ وَالاعْتِبَارَاتِ، وَالزُّهْدِ، وَالمَلاَحِم، لاَ فِي الأُصُوْلِ، وَبَعْضُهُم يُبَالِغُ فِي وَهْنِهِ، وَلاَ يَنْبَغِي إِهدَارُهُ، وَتُتَجَنَّبُ تِلْكَ المَنَاكِيْرُ، فَإِنَّهُ عَدْلٌ فِي نَفْسِهِ، وَقَدْ وَلِيَ قَضَاءَ الإِقْلِيْمِ فِي دَوْلَةِ المَنْصُوْرِ دُوْنَ السَّنَةِ، وَصُرِفَ ، وَمَا رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ وَهْبٍ وَالمُقْرِئُ وَالقُدَمَاءُ فَهُوَ أَجْوَد..... "[٤] .

وقال –ابن أبى حاتم :" .... حدثني أبي نا محمد بن يحيى بن حسان قال سمعت أبي يقول: ما رأيت أحفظ من ابن لهيعة بعد هشيم قلت له: إن الناس يقولون احترق كتب ابن لهيعة، فقال: ما غاب له كتاب" .... وسئل أبو زرعة عن ابن لهيعة وسماع القدماء منه؟ فقال: "آخره وأوله سواء ...."[٥].

---

(١) "بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم" لابن المِبْرَد الحنبلي (صـ : ٨٩)، طبقات الحفاظ للسيوطي (صـ:١٠٧) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٢٥/٧) .

(٣) رفع الإصر عن قضاة مصر (صـ:١٩٣) بتصرف يسير .

(٤) تذكرة الحفاظ (١٧٤/١) .

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٤٧/٥.

وَقَالَ عُثْمَانُ بنُ صَالِحٍ السَّهْمِيُّ: "احْتَرَقَتْ دَارُ ابْنِ لَهِيْعَةَ وَكُتُبُهُ، وَسَلِمَتْ أُصُوْلُهُ، كَتَبتُ كِتَابَ عُمَارَةَ بنِ غَزِيَّةَ مِنْ أَصْلِهِ"(١).

وقال ابن حجر: "صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك، وابن وهب عنه أعدل من غيرهما"(٢).

ثانيا : المجرحون

قال ابن المبارك: " ..... وكان قد سمع رجلًا يذكرُ ابنَ لهيعة-: "قد أَرَاب ابن لهيعة" -يعني قد ظهرت عورتُه- " (٣)،

قال البخاري: " كان يحيى بن سعيد، لا يراه شيئا " (٤).

وذكره مسلم فى الكنى وقال : " تركه ابن مهدي ويحيى ووكيع" (٥)

وقال النسائي: ضعيف (٦)

وقال عمرو بن على: ".. عبد الله بن لهيعة احترقت كتبه، فمن كتب عنه قبل ذلك مثل ابن المبارك وعبد الله بن يزيد المقري أصح من الذين كتبوا بعد ما احترقت الكتب، وهو ضعيف الحديث"،"(٧)،

" وقال أبو زرعة :كان ابن لهيعة لا يضبط، وليس ممن يحتج بحديثه" (٨)

وقال ابن حبان : " ... وكان شيخا صالح ولكنه كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه ثم احترقت كتبه في سنة سبعين ومائة قبل موته بأربع سنين وكان أصحابنا يقولون إن سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة فسماعهم صحيح ومن سمع منه بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشيء ... " (٩)

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣/٨).
(٢) تقريب التهذيب (ص: ٣١٩).
(٣) الجرح والتعديل (٢٧١/١).
(٤) التاريخ الصغير للبخاري ص ٨٠)
(٥) الكنى والأسماء١ للإمام مسلم /٥١٩
(٦) (الضعفاء والمتروكون للنسائي ص٦٤
(٧) سير أعلام النبلاء (١٣/٨).
(٨) (الجرح والتعديل١٤٧/٥ ١٤٨)
(٩) المجروحين لابن حبان ١١/٢

وقال ابن عدى : هو ممن يكتب حديثه [١]

وقال الدار قطني: " .... يعتبر بما يروي عنه العبادلة ابن المبارك، والمقرئ، وابن وهب [٢] .

خلاصة حاله

قلت : مختلف فيه بين مضعف وموثق ، والراجح فيه التفصيل : أنه فى الأصل صدوق حسن الحديث ، ثم لما كبر خلط فضعف حديثه ، فمن روى عنه قبل الاختلاط كـــ " ابن المبارك، والمقرئ، وابن وهب " فحديثهم حسن ، أما من روى عنه بعد الاختلاط كـــ أبى الزبير وغيره ، فحديثهم ضعيف ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة (١٧٣هـــ)[٣]، وقيل سنة أربع وسبعين ومائة (١٧٤هـــ) وهو الأصح[٤]، وقيل: سنة خمس وسبعين ومائة (١٧٥هـــ)[٥]، وروى له مسلم مقروناً بعمرو بنِ الحارث، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه[٦].

التحقيق في احتراق كتبه

اختلف العلماء حول حادثة احتراق كتب ابن لهيعة بين مثبت وناف

القول الأول : أن كتب ابن لهيعة لم تحترق وبه قال :

(ابن أبى حاتم ، وأبو زرعة ، وابن سعد ، وسعيد بن أبى مريم).

قال –ابن أبى حاتم :"حدثني أبي نا محمد بن يحيى بن حسان قال سمعت أبي يقول: ما رأيت أحفظ من ابن لهيعة بعد هشيم قلت له: إن الناس يقولون احترق كتب ابن لهيعة، فقال: ما غاب له كتاب" ... "[٧] .

---

(١) الكامل فى الضعفاء لابن عدى ٦/ ٢٥٣
(٢) الضعفاء والمتروكون ١٦٠/٢
(٣) تهذيب الكمال (٥٠٠/١٥) .
(٤) طبقات خليفة (صـ : ٥٤٤)، التاريخ الأوسط للبخاري (٢٠٧/٢)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٣٩٨/١)، وفيات الأعيان (٣٨/٣)، الوافي بالوفيات (٢٢٤/١٧).
(٥) تاريخ دمشق (١٥٩/٣٢) .
(٦) تهذيب الكمال (٥٠٢/١٥)، خلاصة الخزرجي (صـ : ٢١١).
(٧)الجرح والتعديل لابن أبي حاتم) (١٤٧/٥).

وقال وسئل أبو زرعة عن ابن لهيعة وسماع القدماء منه؟ فقال: "آخره وأوله سواء.... "[١]

وقال ابن سعد : " .. وَأَمَّا أَهْلُ مِصْرَ فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُ لَمْ يَخْتَلِطْ، وَلَمْ يَزَلْ أَوَّلُ أَمْرِهِ وَآخِرُهُ وَاحِدًا، وَلَكِنْ كَانَ يُقْرَأُ عَلَيْهِ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ فَيَسْكُتُ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: وَمَا ذَنْبِي، إِنَّمَا يَجِيئُونَ بِكِتَابٍ يقرءونه وَيَقُومُونَ، وَلَوْ سَأَلُونِي لَأَخْبَرْتُهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ حَدِيثِي"[٢]،

قال سعيد بن أبى مريم : "لَمْ تَحْتَرِقْ كُتُبُ ابْنِ لَهِيْعَةَ، وَلاَ كِتَابٌ، إِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَعفُوَ عَلَيْهِ أَمِيْرٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَمِيْرٌ بِخَمْسِ مائَةِ دِيْنَارٍ"[٣]،

القول الثاني :

أن كتبه احترقت يوم أن احترق داره بمصر في سَنَة سبعين ومئة قبل وفاته بأربع سنوات[٤] ، وبه قال : ابن معين ، وعمرو بن على الفلاس ، وابن حبان ،والدار قطنى ، والبيهقى ، وابن حجر . كما تقدم آنفا في أقوال المجرحين .

قلت : والراجح عندى أن ابن لهيعة قد احترق داره بلا شك سنة سبعين ومئة أما احتراق كتبه فمردودٌ بأمرين:

الأول: ما نُقل عن غير واحد من أصحابه ونفيهم التام قول احتراق كتبه وهم لا يقولون ذلك إلا ببينة وحجة قوية – كعُثْمَان بنِ صَالِحٍ السَّهْمِيّ– الذي أكَّد أن أُصُولَهُ لم تحترق، وأنه رآها –بل ونقل عنها– بعد احتراق داره. "[٥]

وما نقل عن يحيى بن حسان قال سمعت أبي يقول: "ما رأيتُ أحفظَ من ابن لهيعة بعد هُشيم. قلت له: إن الناس يقولون احترق كتب ابن لهيعة، فقال: ما غاب له كتاب"... "[٦]

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم) (١٤٧/٥).
(٢) الطبقات الكبرى (٥١٦/٧).
(٣) سير أعلام النبلاء (١٦/٨).
(٤) التاريخ الكبير للبخاري (١٨٣/٥).
(٥) (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم) (١٤٧/٥).
(٦)الجرح والتعديل لابن أبي حاتم) (١٤٧/٥).

الثاني: ما قاله ابن أبي مريم – مبيِّنًا حقيقةَ ادعاءِ احتراقِ كتبِه–، حيث قال: "لَمْ تَحْتَرِقْ كُتُبُ ابْنِ لَهِيْعَةَ، وَلاَ كِتَابٌ، إِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَعفُوَ عَلَيْهِ الأَمِيْرٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَمِيْرٌ بِخَمْسِ مائَةِ دِيْنَارٍ"(١).

الثالث : أن الخلل في حديثه لم يكن منه إنما كان ممن يكتب عنه فكان منهم من لا يحسن الضبط لما يكتب.

قال يعقوب بن سفيان: .... سمعت أحمد بن صالح، وكان من المتقنين، يثني عليه. وقال لي: كنت أكتب حديث أبي الأسود في الرق، ما أحسن حديثه عن ابن لهيعة، فقلت: يقولون سماع قديم وحديث. ؟

فقال: ليس من هذا شيء، هو صحيح الكتاب، وإنما كان أخرج كتبه، فأملى على الناس حتى كتبوه إملاء. فمن ضبط كان حديثه حسناً، إلا أنه كان يحضر من لا يحسن ولا يضبطُ، ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتابًا. وكان من أراد السماع منه استنسخ ممن كتب عنه، وجاءه فقرأه عليه، فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح، ومن كتب من نسخة غير مضبوطة، ففيه الخلل"(٢).

والحاصل: أن الراجح –عندي من حاله–، أنه صدوق صحيح الكتاب، وله أوهام طرأت عليه كما طرأت على غيره بآخرة

والرجل وقد روى عنه هنا اثنان من العبادلة –وهما: عبد الله بن يزيد المقريء، وابن وهب–، وقد مشَّى الأئمةُ روايتهم عنه وجوّدُوها، وقالوا هي أعدل من رواية غيرهم، وما أدق وأجل كلام الذهبي فيه حيثُ قال: "وَلاَ يَنْبَغِي إِهدَارُهُ، وَتُتَجَنَّبُ تِلْكَ المَنَاكِيْرُ، فَإِنَّهُ عَدْلٌ فِي نَفْسِهِ...، وَمَا رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ وَهْبٍ وَالمُقْرِئُ وَالقُدَمَاءُ فَهُوَ أَجْوَدُ "(٣).

---

(١) الجرح والتعديل ٥/ ١٤٧

(٢) رفع الإصر عن قضاة مصر (صـ:١٩٣) بتصرف يسير.

(٣) تذكرة الحفاظ (١/١٧٤).

وأما ثناء أحمد والذهبي عليه، ثم تضعيفهما له بعد ذلك، فليس معناه أنهما وقفا على خلاصةِ حاله وانْتَهَيَا إلى تضعيفِه، وإنما غايةُ ما في الأمر أنهم أثنوْا عليه من جهةِ صلاحه، وسعة علمه، وكثرة أحاديثه، فقد كان من الكَتَّابين للحديث والجَمَّاعِين للعلم، والرحَّالين فيه، وتضعِيفُهم له من جهة أوهامه التي طرأت عليه عندما يحدِّثُ من حفظه في آخر عمره ، وظهور المناكير في رواية المتأخرين عنه. ولا شك أن المثبت معه زيادة علم لم يطلع عليها النافي . والله أعلم .

١٠- عبد الله بن رجاء المَكي، أَبو عِمران، البَصري، نزيل مكة

روى عن : عبيد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن إسحاق ، وموسى بن عقبة . وغيرهم.

وعنه يروى : الحميدي ، وأبو يعلى ، وأحمد بن حنبل وآخرون .

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال ابن سعد :" .. وكان ثقة كثير الحديث. وكان أعرج. وكان من أهل البصرة فانتقل فنزل مكة إلى أن مات بها" .(١)

قال بن معين : ثقة (٢)

وقال ابن أبى حاتم : " .... سألت أبي وأبا زرعة عنه ؟ : فقال أبو زرعة: هو شيخ صالح، وقال أبي: هو صدوق " (٣)

وقال الساجي : عنده مناكير اختلف أحمد ويحيى فيه قال أحمد زعموا أن كتبه ذهبت فكان يكتب من حفظه فعنده مناكير.... "(٤)

وقال الذهبي: " وكان صدوقا محدثا.(٥) وقال فى الكاشف : وثقه ابن معين(٦)

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٤/٦
(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٦٠/٣
(٣) الجرح والتعديل ٥/ ٥٤ ، ٥٥
(٤) تهذيب التهذيب لابن حجر ٢١٢/٥
(٥) ميزان الاعتدال للذهبي ٤٢١/٢ ،
(٦) الكاشف للذهبي ٥٥٢/١

وقال ابن حجر" ثقة تغير حفظه قليلا من صغار الثامنة مات في حدود التسعين روى له مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة . [1] قلت : وهو كذلك .

وقد روى له مسلم فى صحيحه فى موضوعين :

الأول : فى كتاب الحج ، باب التلبية من منى إلى عرفات يوم عرفة حديث رقم (١٢٨٥) ٢/ ٩٣٤ قال :" وحَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: غَدَاةَ عَرَفَةَ: مَا تَقُولُ فِي التَّلْبِيَةِ هَذَا الْيَوْمَ؟

قَالَ: «سِرْتُ هَذَا الْمَسِيرَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَمِنَّا الْمُكَبِّرُ وَمِنَّا الْمُهَلِّلُ، وَلَا يَعِيبُ أَحَدُنَا عَلَى صَاحِبِهِ» الحديث .

والثاني : وفى كتاب الجهاد والسير ، باب الأنفال حديث رقم (١٧٥٠) ١٣٦٩/٣) .

قال " حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، وَعَمْرٌو النَّاقِدُ، وَاللَّفْظُ لِسُرَيْجٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: " نَفَّلَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ نَفَلًا سِوَى نَصِيبِنَا مِنَ الْخُمْسِ، فَأَصَابَنِي شَارِفٌ، وَالشَّارِفُ: الْمُسِنُّ الْكَبِيرُ " الحديث.

قلت ورواية مسلم عنه قبل تغيره .

من قال باحتراق كتبه

قال الإمام أحمد: " ... زعموا أن كتبه ذهبت، فكان يحدث من حفظه، وعنده مناكير.[2] وقال الساجي : "..... وحكى نحوه العقيلي عن أحمد ."[3]

قلت : ومما يؤكد ذهاب كتبه سواء كانت احترقت أو غير ذلك تغير حفظه قليلا بآخرة .

(١) تقريب التهذيب ص ٣٠٢
(٢) ميزان الاعتدال للذهبي ٤٢١/٢
(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر ٢١٢/٥

١١- عبد الحميد بن إبراهيم الحضرمي - أبو تقي بفتح المثناة ثم قاف مكسورة الحمصي.

روى عن: عبد الله بن سالم الأشعري وسلمة بن كلثوم وعمرو بن واقد وإسماعيل بن عياش وعقبة بن معدان، وغيرهم.

وعنه : صفوان بن عمرو الصغير ، وعمران بن بكار، وعلي بن الحسين الحمصي ، وغيرهم.

أقوال علماء الجرح والتعديل

وقال أبو حاتم: ليس هذا عندي بشيء، رجل لا يحفظ وليس عنده كتب[١].

قال الذهبي في الميزان: قال النسائي ليس بشيء وقواه غيره[٢]، ولكن ضعفه في الكاشف[٣] وقال ابن حجر : صدوق إلا أنه ذهبت كتبه فساء حفظه من التاسعة لم يروى له إلا النسائى . أ.هـ . [٤]

قلت : صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه .

من قال باحتراق كتبه

قال ابن أبي حاتم: " ... سمعت أبى ذكر لى " أبا تقى عبد الحميد بن إبراهيم".

فقال : كان في بعض قرى حمص فلم أخرج إليه ، وكان ذكر أنه سمع كتب عبد الله بن سالم عن الزبيدي إلا أنها ذهبت كتبه .

فقال لا أحفظها (فأرادوا أن يعرضوا عليه فقال لا أحفظ ، فلم يزالوا به حتى لآن، ثم قدمت حمص بعد ذلك بأكثر من ثلاثين سنة فإذا قوم يروون عنه هذا الكتاب، وقالوا عرض عليه كتاب ابن زريق ، وهو: أَبُو جَعْفَرٍ المُبَارَكُ ابْنُ الإِمَامِ

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٨
(٢) ميزان الاعتدال ٢/ ٥٣٧
(٣) الكاشف للذهبي ١/ ٦١٤
(٤) تقريب التهذيب ص ٥٦٣

أَبِي الفَتْحِ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ بنِ زُرَيْقٍ الوَاسِطِيُّ ، ولقنوه فحدثهم بهذا وليس هذا عندي بشيء رجل لا يحفظ وليس عنده كتب .... [١] .

وقال ابن حجر : صدوق إلا أنه ذهبت كتبه فساء حفظه .... **أ.هـ** .[٢]

قلت: صدوق لكن لما ذهبت كتبه(يغلب على الظن أنها احترقت أنها حرقت) وكان لا يحفظ فحديث بلا كتاب فساء حفظه حتى كان يلقن فيتلقن فمن حدث عنه بعد ذهاب كتبه فروايته ضعيفة .

١٢-عَبْد السَّلَام بن عَبْد الْوَهَّاب بْن عَبْد الْقَادِر بْن أَبِي صَالِح الْبَغْدَادِيّ. الْمَولِد والدار، أَبُو مَنْصُور بْن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْن أَبِي مُحَمَّد الْحَنْبَلِيّ ، كَانَ مَوْلده فِي ذي الحجة سَنَة ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وخمسمائة، وتفقه عَلَى مَذْهَب أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَد بْن حَنْبَل- رحمة اللَّه عَلَيْهِ-،

وَسَمِعَ الْحَدِيث من: أَبِي الْحَسَن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق الكاتب الْمَعْرُوف بابن الصابي، ومن جدّه عبد القادر بن أبى صالح وغيرهم . ودرّس فِي مدرسة جده الشَّيْخ عَبْد الْقَادِر بَعْد وَفَاة أَبِيهِ .

قال صاحب كتاب فوات الوفيات: " ... ظهر له أشياء كتبها بخطه من العزائم وتبخير الكواكب ومخاطبتها وأنها المدبرة للخلق فأحضر بدار الخلافة وأوقف على ذلك، فاعترف أنه إنما كتبه تعجباً منه لا معتقداً له، فأخرجت تلك الكتب وأحرقت بعد صلاة الجمعة، وكان يوماً مشهوداً. [٣] توفى فِي يَوْم الجمعة ثالث رَجَب سَنَة إِحْدَى عَشْرَة وَسِتِّمِائَةٍ، ودفن بَعْد الصلاة من هَذَا الْيَوْم بمقبرة الحَلْبَة بشرقي بَغْدَاد[٤]

(١) الجرح والتعديل ٢/ ٨
(٢) تقريب التهذيب ص ٥٦٣
(٣) فوات الوفيات ، المؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ) ٣٢٥/١ من طبعة : الناشر: دار صادر – بيروت
(٤) تاريخ اربل ، لابن المستوفى ١/ ٣٧٨

١٣-عَبْد العزيز بْن عِمران بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَن بْن عوف الزُّهْرِيُّ الأعرج يُعرَف بابن أبي ثابت .[١]

يروى عن: أبيه ، جعفر بن محمد، وأفلح بن سعيد وغيرهم

وعنه روى : إبراهيم بن المنذر، وأبو حذافة السهمي. مُحَمَّد بن عيسى بن الطباع. وغيرهم .

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال البخاري: "لا يكتب حديثه، منكر الحديث" [٢]

وقال النسائي: متروك الحديث [٣]

وقال ابن أبى حاتم : " ... قال : عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى قال سألت أبي عن عبد العزيز بن عمران ؟ فقال: ما كتبت عنه شيئا... وقال ابن أبى حاتم : وسألت أبى عنه ؟ فقال : ..... فقال متروك الحديث ضعيف الحديث، منكر الحديث جدا.

قلت يكتب حديثه ؟ قال على الاعتبار.[٤]

وقال الدار قطني: مديني ضعيف الحديث[٥].

وقال الذهبي في الكاشف : تركوه[٦].

وقال ابن حجر: متروك احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه وكان عارفا بالأنساب من الثامنة مات سنة سبع وتسعين لم يرو له إلا الترمذي. **أ.هـ.**[٧]

قلت : متروك الحديث .

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد ١٠ / ٤٣٩ ، طبقات ابن سعد ٤٣٦/٥ ، تهذيب الكمال ١٨ / ٧٨ ، التاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٢٩ ، الجرح والتعديل ٥/ ٣٩٠ ، تهذيب التهذيب ٣٥٠/٦ ، تقريب ص ٣٥٨

(٢) التاريخ الكبير ٦/ ٢٩

(٣) الضعفاء والمتروكين ص ٧٢

(٤) الجرح والتعديل ٣٩٠/٥

(٥) العلل الكبير الدار قطني ٢٢٠/١

(٦) تهذيب التهذيب ٦/ ٣٥١

(٧) تقريب التهذيب ص ٣٥٨

من قال باحتراق كتبه

قال ابن حجر في التهذيب : " .. وقال عمر بن شبة في أخبار المدينة كان كثير الغلط في حديثه لأنه احترقت كتبه فكان يحدث من حفظه." [١]

وكذا قال في التقريب : احترقت كتبه .[٢]

قلت: احترقت كتبه ،فحدث من حفظه فغلط وفحش في روايته حتى تركه الناس فلا تكتب روايته إلا على سبيل الاعتبار فقط .

١٤- عَبْد الرَّحْمَن بن عَمْرو بن يحمد الشامي، أَبُو عَمْرو الأَوزاعِيّ الفقيه[٣]

يروى عن:الأعمش، عَطاء بن أبي رَبَاح ،ويحيي بن سعيد الأنصاري وخلق.

وعنه : الثورى ، وشعبة بْن الحجاج، وعَبْد اللَّهِ بْن نمير الكوفي وخلق كثير.

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال ابن سعد: كان ثقة [٤] ووثقه: أبو حاتم[٥] ، وأبو زرعة [٦] ، والفلاس[٧] وابن معين[٨] ، والعجلى[٩] **والذهبي**[١٠] ، وخلق كثير. وقال ابن حجر: ثقة جليل من السابعة مات سنة سبع وخمسين روى له الجماعة . [١١] .

قلت : ثقة جليل .

---

(١) تقريب التهذيب ص٦١٥

(٢) تقريب التهذيب ص ٦١٥.

(٣) له ترجمة فى : تهذيب الكمال ١٧ / ٣٠٧ وما بعدها ، طبقات ابن سعد: ٧ / ٤٨٨، ومصنف ابن أبي شَيْبَة: ١٣ / ١٥٧٨٢، وتاريخ ابن معين برواية الدوري: ٢ / ٣٥٣، ومقدمة الجرح والتعديل: ١٠، ١١، ١١٨، ١٨٤ ـ ٢١٩، ٢٨٢، ٢٨٣، وثقات ابن حبان: ٧ / ٦٢، وثقات ابن شاهين: ٨٢١، وسنن الدار قطني: ١ / ٦٤، و٣ / ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء: ٧ / ١٠٧،وتهذيب التهذيب: ٦ / ٢٣٨ ـ ٢٤٢، والتقريب: ١ / ٤٩٣ .

(٤) طبقات ابن سعد ٧/ ٤٨٨.

(٥) الجرح والتعديل ١٨٤/١.

(٦) المصدر السابق .

(٧) تهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٩.

(٨) تاريخ ابن معين برواية الدوري: ٢ / ٣٥٣.

(٩) الثقات للعجلي ٨٣/٢.

(١٠) الكاشف ٦٣٨/١.

(١١) تقريب التهذيب ص ٣٤٧.

من قال باحتراق كتبه

قال ابن شاهين : " حدثنا إِسْحَاق بن مُوسَى الرَّمْلِيّ قَالَ سَمِعت مُحَمَّد بن عَوْف الْحِمصِي يَقُول سَمِعت الْوَلِيد بن مسلم يَقُول احترقت كتب الْأَوْزَاعِيّ زمن الرجفة[١] ثَلَاثَة عشر فنداقا[٢] فَأَتَاهُ رجل بنسخها فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَمْرو هَذِه نُسْخَة كتابك وإصلاحك بِيَدِك فَمَا عرض لشَيْء مِنْهَا ."[٣]

وقال الذهبي رحمه الله : " ... وقال هشام بْن عمار: سَمِعْت الوليد يَقُولُ: احترقت كتب الأوزاعي زمن الرجفة ثلاثة عشر فنداقًا فأتاه رَجُل بنُسَخِها فَقَالَ: يَا أبا عمرو هَذِهِ نسخة كتابك وإصلاحك بيدك، فما عرض لشيء منها حَتَّى فارق الدُّنْيَا، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لا نأمن بإصلاح اللحن." [٤]

وقال ابن حجر:"..... وقال الوليد بن مسلم فيما رواه أبو عوانة في صحيحه احترقت كتبه زمن الرجفة فأتى رجل بنسخها وقال له هو اصلاحك بيدك فما عرض بشيء منها حتى مات... " [٥] .

قلت : ثقة جليل شيخ الإِسلام، وعالم أهل الشام وفقيهُهُم. حديثه في الكتب الستة، وفي دواوين الإِسلام. وقد أطبق الجميعُ على توثيقه والاحتجاج بحديثه من شدة حفظه واتقانه وأمانته أنه لما احترقت كتبه بسبب الزلزلة التى وقعت ببلاد الشام في سنة مائة وثلاثين من الهجرة فجاءه رجل بنسخة من كتبه وقال له هو اصلاحك فقال : لا نأمن بإصلاح اللحن ، وما عرض لشيء منها حَتَّى فارق الدُّنْيَا بعد أن ملأها علما وفقها ومما يؤكد أنه لم يحدث من كتبه بعد أن احترقت ما نقله

(١) وهي زلزلة عظيمة أصابت الشام سنة ١٣٠ هلك فيها خلق كثير .قال ابن عساكر فى (تاريخ دمشق٢٢ / ٤٠٩) : " ... كانت الرجفة التي كانت بالشام سنة ثلاثين ومائة وكان فيها زوال أمر بني أمية فرجفت الشام وكان أكثر ذلك ببيت المقدس ففني كثير ممن كان فيها من الأنصار وغيرهم..... أ.هـ .

(٢) قال المرتضى الزبيدى صاحب تاج العروس (٢٦/ ٣١٧) : الفُنْداق، بالضّمِّ: صَحيفَة الحِساب، والمراد بها هنا الصحف الكبيرة.

(٣) تاريخ أسماء الثقات ص ١٤٩

(٤) تاريخ الاسلام ١٢٠/٤

(٥) تهذيب التهذيب ٦/ ٢٤٢

صاحب تاريخ دمشق في ترجمة " أبى الأسود البيروتى " قال :" .... قالوا احترقت كتب الأوزاعي قلنا له : يا أبا عمرو إن نسخها عند أبي الأسود وكان أبو الأسود رجلا فاضلا وكان قد كتب "كتب الأوزاعي " وصححها مرارا ومنزله ببيروت عند قبلة الجامع.

فقال الأوزاعي: بل نحدث بما حفظنا منها وما حدث بحرف من ذلك الا ما كان يحفظه...." (١)

وفى سنة وفاته اختلاف، قيل : سنة خمس وخمسين ومئة ، وقيل : سنة ،إحدى وخمسين وقيل : سنة ست وخمسين ، و الله أعلم .

١٥- عَبْدُ الوَهَّاب بنُ جَعْفَرِ بنِ عَلِيٍّ الدِّمَشْقِيُّ، ابْنُ المَيْدَانِيِّ. (٢)

يَرْوِي عَنْ: أَبِي عَلِيٍّ بنِ هَارُوْنَ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَارَة، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ مَرْوَانَ، وغيرهم .

وعنه : وَأَبُو سَعْدٍ السَّمَّان، وَعَبْدُ العَزِيْزِ الكَتَّانِيّ، وَأَبُو القَاسِمُ بنُ أَبِي العَلاَءِ، وَأَحْمَدُ بنُ قُبيس المَالِكِيُّ، وَغيرهم .

أقوال علماء الجرح والتعديل

ذكره الذهبي في المغنى فى الضعفاء وقال فيه تساهل(٣).

قال عبد العزيز الكتاني: كان فيه تساهل واتهم في لُقِي أبي علي بن هارون الأنصاري

وقال ابن عساكر : "كان فيه تساهل. "(٤)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/٦٦

(٢) له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧/ ٤٩٩ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧/ ٣١١ وما بعدها، / ميزان الاعتدال للذهبي ٢ / ٦٧٩، العبر للذهبي ٣ / ١٢٨، ١٢٩، المغني في الضعفاء للذهبي ٢ / ٤١٢، المشتبه ٢ / ٦٢٣، لسان الميزان لابن حجر ٤ / ٨٦، شذرات الذهب شذرات الذهب في أخبار من ذهب : تأليف : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، ٣ / ٢١٠.

(٣) ، المغني في الضعفاء للذهبي ٢ / ٤١٢،

(٤) تاريخ ابن عساكر ٣٧ / ٣١٢

قلت : ضعيف احترقت كتبه تُوُفِّيَ: فِي جُمَادَى الأُولَى سَنَة ثَمَان عَشْرَةَ وَأَرْبَع مائَة عَنْ ثَمَانِيْنَ سَنَةً.

من قال باحتراق كتبه

قال الذهبي: "... قَالَ الكَتَّانِيّ: ذكرَ أَنَّهُ كتب بِمائَة رِطل حِبْر، احْتَرَقت كُتُبُه وَجَدَّدهَا.. (١)

ونقل ابن عساكر فى تاريخه : كان ابن الميداني لا يبخل بإعارة شيء من كتبه سوى كتاب واحد كان يضن بإعارته، فلما احترقت كتبه استجد جميعها من النسخ التي كتبت منها غير ذلك الكتاب الذي ضن بإعارته، فإنه لم يقدر على نسخه، وآلي على نفسه ألا يبخل بإعارة كتابٍ.... " (٢) .

قلت: لا يعتبر بروايته حيث احترقت كتبه ثم استجدها جميعا إلا نسخة واحدة، وكان ممن لا يبخل بإعارة كتبه .

وهذا مما يتعارض مع ما اشترطه العلماء فى " ضبط الكتاب " وهو صيانته لديه منذ سماعه فيه وتصححه إلى أن يؤدي منه ، واعارة الكتاب لا يؤمن معها من التصحيف أو التحريف ، إضافة إلى تساهل الرجل كما تقدم ، واتهامه في لقاء أبى على بن هارون (٣) ، وهو من المكثرين في الرواية عنه .

١٦- أبو محمد : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب ابن حزم الأندلسي .(٤)

كان مولده بقرطبة في سنة أربع وثمانين وثلاث مائة من الهجرة المباركة .

---

(١) ميزان الاعتدال " ٢ / ٦٧٩.
(٢) تاريخ ابن عساكر ٣٧ / ٣١٢
(٣) **أبو عَلِيٍّ: مُحَمَّدُ بنُ هَارُوْنَ بن شُعَيْبِ بن عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الوَاحِدِ. الأنصاري**
يروى عن : : عَبْدَ الرَّحْمَن بنَ أَبِي حَاتِمٍ المُرَادِيَّ ، وَبَكْر بن سَهْل الدِّمْيَاطِي، وَأَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بن يَحْيَى بن حَمْزَةَ، وغيرهم . وَعَنْهُ: ابْنُ المُقْرِئ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، وَعَبْد الوَهَّابِ المَيْدَانِي. وغيرهم ، قال الذهبي : ليس بالمتقن ،وقَالَ الكَتَّانِي: كَانَ يُتَّهَم ، تُوُفِّيَ سَنَة ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ عَنْ سبع وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.(سير أعلام النبلاء ٥٢٨/١٥ ، ميزان الاعتدال: ٤ / ٥٧، الوافي بالوفيات: ٥ / ١٤٧، لسان الميزان: ٥ / ٤١١، شذرات الذهب: ٣ / ١٣.) .
(٤) له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٨٤ وما بعدها ، جذوة المقتبس: ٣٠٨ – ٣١١، الصلة ٢ / ٤١٥ ـ ٤١٧، بغية الملتمس: ٤١٥ – ٤١٨، وانظر الدراسة القيمة التي كتبها الدكتور عبد الحليم عويس: " ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري " نشر دار الاعتصام بالقاهرة

روى عن : يحيى بن مسعود بن وجه الجنة؛ صاحب قاسم بن أصبغ، ومن أبي عمر أحمد بن محمد بن الجسور، ويونس بن عبد الله بن مغيث القاضي وغيرهم .

وعنه : ابنه ، وأبو عبد الله الحميدي، والقاضي أبي بكر بن العربي، وخلق.

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال الذهبي : " .... قال أبو حامد الغزالي – رحمه الله – :وجدت في أسماء الله تعالى كتابا ألفه أبو محمد بن حزم الأندلسي ، يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه.

وقال الإمام أبو القاسم صاعد بن أحمد: كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام، وأوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان، ووفور حظه من البلاغة والشعر والبيان ، والمعرفة بالسير والأخبار والآثار ؛ أخبرني ابنه الفضل أنه اجتمع عنده بخط أبيه أبي محمد من تواليفه أربع مائة مجلد أو أكثر تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة ... . . أ. هـ .(١)

قال أبو عبد الله الحميدي : "..... كان ابن حزم حافظا للحديث وفقهه. مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة، متفننا في علوم جمة، عاملا بعلمه، ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء، وسرعة الحفظ، وكرم النفس والتدين....." أ.هـ .(٢)

قال أبو مروان بن حيان: كان ابن حزم – رحمه الله – حامل فنون من حديث وفقه وجدل ونسب، ... " . أ. هـ .(٣)

وقال الإمام أبو القاسم صاعد بن أحمد: كان الإمام ابن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام كلها ، وأوسعهم معرفة ، مع توسعه في علم اللسان ، ووفور حظه من البلاغة والشعر والبيان ، والمعرفة بالسير والأخبار..."أ.هـ.(٤)

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٨٨

(٢) جذوة المقتبس للحميدي (ص " ٣٠٨ – ٣٠٩). سير أعلام النبلاء١٨ / ١٨٧

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٨٨

(٤) الصلة لابن بشكوال " ٢ / ٤١٦، و" وفيات الأعيان " ٣ / ٣٢٦، و" معجم الأدباء " ١٢ / ٢٣٨ - ٢٣٩، و" تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٤٧، و" لسان الميزان " ٤ / ١٩٩، و" نفح الطيب " ٢ / ٧٨

قلت : أمام محدث فقيه بارع .

من قال باحتراق كتبه

نقل حادث احتراق كتب ابن حزم جمع غفير من العلماء ممن ترجموا له منها علي سبيل المثال :

قال الذهبي: " ..... قد امتحن لتطويل لسانه في العلماء، وشرد عن وطنه وبلده ، فنزل بقرية له، وجرت له أمور، وقام عليه جماعة من المالكية، وجرت بينه وبين " أبي الوليد الباجي " مناظرات ومنافرات ، ونفروا منه ملوك بلده ، فأقصته الدولة، وأحرقت مجلدات كثيرة من كتبه، .... أ. هـ .[1] ، فلما بلغه احتراق كتبه كتب إليهم قائلا :

فإن تُحرِقُوا القِرْطَاس لَا تُحرقوا الّذي تضمّنه القِرْطَاس بل هو في صدري
يَسيرُ معي حيث استقلَّتْ رِكَائِبي وينزلُ إنْ أَنْزَل ويُدْفَنُ في قبري
دَعُونِي من إحرَاق رقٍّ وكَاغِدٍ وقولوا بعِلْمٍ كَيْ يَرَى النَّاسُ مَنْ يَدْرِي
وإلا فَعُودُوا في المَكَاتِبِ بَدْأَةً فَكَم دُونَ ما تبغونَ للَّه مِن سِتْرِ[2]

حادثة حرق مؤلفاته

يرتبط بمصنفات ابن حزم حادثة خطيرة تكررت بالأندلس، فكلما ضاق أهلها بأحد ممن يخالفهم من العلماء ، يقومون بإحراق كتبه علانية ، وهكذا فعل بكتب ابن حزم حيث قاموا بإحراقها بإشبيلية، بيد أنها لم تفقد من جراء ذلك، فقد كان له جماعة من تلاميذه النجباء الذين قدروا فكره وحافظوا على كتبه التي كانوا يمتلكونها بنسخها ونشرها بين الناس.

بعد هذه الواقعة، غادر ابن حزم إشبيلية إلى قريته "منت ليشم " التي كان يمتلكها ويتردد عليها، وظل بها يمارس التصنيف والتدريس حتى وافته المنية في ٤٥٦ هـ.

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٩٨
(٢) سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٩٨

قلت : بالرغم من احتراق كتبه أمام أعين الناس إلا أن الله قدر لكتبه البقاء حيث كان تلاميذه يحتفظون بنسخ منها مقروءة عليه فقاموا بنسخها ونشرها بين الناس. فلم يتأثر علمه ولا حفظه ، فقد كانت كتبه مسطرة في صدره وبين أضلعه . ورحم الله الإمام حين قال : فإن تُحرِقُوا القِرْطَاس لَا تُحرِقوا الّذي ... تضمّنه القِرْطَاس بل هو في صدري .

١٧- **عُمَر بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيُّ الخِرَقِيُّ**[١] ، **الحَنْبَلِيُّ، أبو القاسم** صاحب «المختصر في الفقه» .

وقال ابن أبي يعلى في «طبقاته»:

قرأ العلم على : أبي بكر المروزي ، وحرب الكرماني، وغيرهما .

وقرأ عليه جماعة من شيوخ المذهب، منهم: أبو عبد الله بن بطة، وأبو الحسن التميمي، وأبو الحسين بن سمعون وغيرهم. ".أ.هـ [٢]

روى عنه : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ الصَّفَّارُ

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال الذهبي في السير : "..كان من كبار العلماء تفقه بوالده الحسين... "[٣]

وقال الذهبي في " التاريخ " " .... كان من كبار الأئمة.[٤]

وقال ابن العماد الحنبلي في ترجمته : " .... الإمام العلّامة الثقة أبو القاسم الخرقي عمر بن الحسين ... [٥]

---

(١) سير أعلام النبلاء١١/ ٥٤٢ تاريخ بغداد ١١/ ٢٣٤، ٢٣٥، وطبقات الفقهاء للشيرازي، ١٧٢ والبداية والنهاية لابن كثير ١١/ ٢١٤، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧، وديوان الإسلام ٢/ ٢٢٣ رقم ٨٥٦، وكشف الظنون ٤٤٦، ، والأعلام للزركلي ٥/ ٤٤، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٨٢.
والخرقي : بكسر الخاء المعجمة، وفتح الراء وبعدها قاف، هذه النسبة إلى بيع الخرق والثياب.(اللباب١/٤٣٥)

(٢) " طبقات الحنابلة" المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ) ٢/ ٧٥ من طبعة : دار المعرفة .

(٣) سير أعلام النبلاء١١/ ٥٤٢.

(٤) تاريخ الاسلام ٢٥ / ١٠٩

(٥) شذرات الذهب ٢/ ٣٣٦

قلت : ثقة إمام فقهيه .

من قال باحتراق كتبه

قال ابن عساكر في تاريخه : " ... مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة وأودع كتبه قال فحكى لي عن أبي الحسن التميمي أنه قال كانت كتبه مودعة في درب سليمان فاحترقت الدار التي كانت فيها وأحرقت الكتب أيضا ولم تكن قد انتشرت لبعده عن البلد [١]

وقال الذهبي : " ... قال القاضي أبو يعلى: كانت لأبي القاسم مصنفات كثيرة لم تظهر، لأنه خرج من بغداد لما ظهر بها سب الصحابة، فأودع كتبه في دار فاحترقت الدار..... " [٢]

وذكر الخطيب البغدادي في تاريخه " ... أنه كانت له مصنفات كثيرة، وتخريجات على المذهب لم تظهر، لأنه خرج عَن مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة، وأودع كتبه، قَالَ: فحكى لي عَن أَبِي الحسن التميمي أنه قَالَ: كانت كتبه مودعة فِي درب سُلَيْمَان، فاحترقت الدار التي كان فيها، واحترقت الكتب أيضا، ولم تكن قد انتشرت لبعده عَن البلد. [٣].

وقال أبو يعلى في طبقاته : " .... له المصنفات الكثيرة في المذهب، لم ينتشر منها إلّا «المختصر في الفقه» في الفقه، لأنه خرج من مدينة السلام لما ظهر فيها سبّ الصحابة رضوان الله عليهم، وأودع كتبه في درب سليمان، فاحترقت الدار التي كانت فيها، ولم تكن انتشرت لبعده عن البلد. أ.هـ [٤] ،**وقال الزركلي** : " ... له تصانيف احترقت، وبقي منها " المختصر في الفقه، يعرف بمختصر الخرقي ."[٥]

---

(١) تاريخ دمشق ٤٣ / ٥٦٣

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٦٣

(٣) تاريخ بغداد ١٣ / ٨٧

(٤) " طبقات الحنابلة" المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ) ٢/ ٧٥ من طبعة : دار المعرفة .

(٥) الأعلام للزركلي وهو: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ٤٤/٥ .

قلت : كان ثقة فقهيها إماما لكن احترقت كتبه ولم يبق منها سوى " المختصر في الفقه الحنفي " ولم يرو بعد احتراق كتبه بدليل أنه لم يذكره أحمد ممن ترجم له أنه اختلط أو تغيير أو روى من كتبه بعد احتراقها .

مات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة بدمشق

١٨- عُمَر بن علي بن أحمد الأَنْصارِيّ الشافعي سراج الدين أبو علي ا لمعروف بابن الملقن (١) .

مَات والده وهو صَغِير فرباه زوج أمه الشَّيْخ عِيسَى المغربي الملقن فَعرف بِهِ ، لد فِي ربيع الأول سنة ثَلَاث وَعشْرين وَسَبْعمائة.

أَخذ عَن: الْإِسْنَوِيّ ولازمه (٢) .

وسمع من: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي المقدسي "صحيح مسلم" ، وقرأ على المحدث زين الدين أبي بكر بن قاسم الرجي "صحيح البخاري".

وأجاز له الحافظ يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزى ت٧٤٢ هـــ.المزي ، وخلق .

وعنه: ابن حجر العسقلاني ، وشمس الدّين محمد بن محمود بن محمد البالسي ثم القاهري . ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة،(٣) وإبراهيم بن العز محمد بن أحمد الهاشمي النويري المالكي الشافعي ت ٨١٩ هـــ. وغيرهم .

---

(١) له ترجمة فى : لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ تأليف : محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ الشافعي (المتوفى: ٨٧١هـ) ص ١٣١ الناشر: دار الكتب العلمية./ ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، تأليف : محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ) ، ٢٤٧/٢ من طبعة : دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ،/ طبقات الشافعية تأليف : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ) ٤/ ٤٥ من طبعة : دار النشر: عالم الكتب – بيروت / بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين ص ٢٢١المؤلف: رضي الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي العامري الشافعي (المتوفى: ٨٦٤ هـ) ض ٢٢١ من : طبعة : دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان / شذرات الذهب لابن العماد ٤٤/٧، ، طبقات الحفاظ ص ٥٤٢. / كشف الظنون (١/ ٢٩، ٦٠)، هدية العارفين (١/ ٧٩١)، معجم المؤلفين (٢/ ٥٦٦)، الأعلام للزركلي ٥/ ٥٧ / الضوء اللامع للسخاوي ٦/ ١٠٠ (٣٣٠)، حسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٤٣٨ (١٨٤).

(٢) **عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين** (المتوفى: ٧٧٢ هـ) صاحب طبقات الشافعية .

(٣) شذرات الذهب ٩/ ٣٧٥

أقوال علماء الجرح والتعديل

وقد وصفه كثير من الأئمة بالحفظ والإتقان منهم :

قال تقي الدين ابن فهد الشافعي : كتب له الحافظ صلاح الدين العلائي على كتابه "جامع التحصيل في رواية المراسيل" من تأليفه: قرأ عليّ هذا الكتاب الشيخ الفقيه الإمام العالم المحدث الحافظ المتقن سراج الدين شرف الفقهاء والمحدثين وفخر الفضلاء ..... " (١)

قال : وكتب الحافظ أبو الفضل العراقي طبقة في آخر فوائد تمام فيها: وسمع الشيخ الإمام الحافظ سراج الدين ".... (٢)

وقال البرهان الحلبى الشهير بسبط ابن العجمي فى ترجمته :".... حفاظ مصر أربعة أشخاص وهم: البلقينى وهو أحفظهم لأحاديث الأحكام، والعراقي وهو أعلمهم بالصنيعة والهيثمي وهو أحفظهم للأحاديث وابن الملقن وهو أكثرهم فوائد في الكتابة على الحديث...." (٣)

وذكره قاضي صفد العثماني في "طبقات الفقهاء فى ترجمته " فقال:" ..... أحد مشايخ الإسلام صاحب المصنفات التي ما فتح على غيره بمثلها في هذه الأوقات، وقال شيخنا الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي: حفاظ مصر أربعة أشخاص وهم من مشايخي البلقيني وهو أحفظهم لأحاديث الأحكام والعراقي وهو أعلمهم بالصنعة والهيثمي وهو أحفظهم للأحاديث من حيث هي وابن الملقن وهو أكثرهم فوائد في الكتابة على الحديث. انتهى. (٤)

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ،تقي الدين ابن الشافعي ص ١٣١ .
(٢) المصدر السابق ص ١٣١ .
(٣) مقدمة العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقن ص١١ بتحقيق أيمن نصر الأزهري - سيد مهني ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
(٤) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ،تقي الدين ابن الشافعي ص ١٣١ .

وقال السيوطي فى ترجمته : " .. أحد شُيُوخ الشَّافِعِيَّة وأئمة الحَدِيث .... وبرع فِي الْفِقْه والْحَدِيث وصنف فيهمَا الْكثير كشرح البُخَارِيّ وَشرح الْعُمْدَة وَألف فِي المصطلح كتاب الْمقنع حَدثنَا عَنهُ غير وَاحِد" (١)

وقالَ الْحَافِظ بن حجر : " ... إنه كَانَ يكْتب فِي كل فن سَوَاء أتقنه أولم يتقنه قَالَ ولَم يكن فِي الحَدِيث بالمتقن ولَا لَهُ ذوق بالفن .. ثم قال " ... كَانَ لَا يستحضر شَيْئا ولَا يُحَقّق علماً وغالب تصانيفه كالسرقة من كتب النَّاس ... " (٢)

قلت : ثقة فقيه لكن تغير بآخرة فحجبه أولاده عن التحديث . وَمَات فِي لَيْلَة الْجُمُعَة سَاس عشر ربيع الأول سنة أَربع وثمان مائَة من الهجرة المباركة .

من قال باحتراق كتبه

قال ابن حجر : " . . . ثمَّ إنها احترقت مَعَ أَكثر مسوداته فِي آخر عمره ففقد أَكْثَرهَا وَتغَير حَاله بعْدهَا فحجبه ولَده إلى أَن مَاتَ" (٣)

وقال تقى الدين الدمشقي : " ... ومن محَاسِن تصانيفه شرح الْحَاوِي رَأَيْت مِنْهُ نُسْخَة كتبت عَنهُ فِي حُدُود سنة خمسين وَشرح البُخَارِيّ فِي عشْرين مجلدة وَعَمله فِي نصفه الأول أقوى من عمله فِي نصف الآخر وَقد ذكر أَن بَينهمَا مُدَّة عشْرين سنة ثمَّ شرح زَوَائِد مُسلم ثمَّ زَوَائِد أبي دَاوُد ثمَّ زَوَائِد التِّرْمِذِيّ ثمَّ زَوَائِد النَّسَائِيّ ثمَّ زَوَائِد ابْن ماجة كَذَا رَأَيْت بِخَطِّهِ ولَكِن لم يُوجد ذَلِك بعده لِأَن كتبه احترقت قبل مَوته بِقَلِيل وزاح فِيهَا من الْكتب النفيسة الْمَوْقُوفَة وَغير الْمَوْقُوفَة شَيْء كثير وصنف فِي كل فن..... " (٤)

قلت : لم يحدث بعد احتراق كتبه حيث حجبه أولاده عن التحديث حتى مات.

---

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٢٢

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع تأليف : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) بتصرف ٥٠٩/١ من طبعة : دار المعرفة بيروت .

(٣) البدر الطالع ، للشوكاني ٥١٠/١

(٤) طبقات الشافعية لتقى الدين الدمشقي ٤٥/٤

١٩- **أَبُو عمرو بْن العلاء بْن عمار بْن العريان التميمي الْمَازِنِيِّ الْمُقْرِئ النحوي، أحد الأئمة القراء السبعة اسمه زبان، وقيل: العريان وقيل غير ذلك**[١].

حدث عن: أبيه العلاء ، والحسن البصري ، وابن سيرين وعطاء بن أبي رباح وغيرهم .

وعنه: عبد الوارث بن سعيد ، ووكيع بن الجراح ، وأبو زيد سعيد بن أوس والأصمعي وخلق .

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال الدوري عن ابن معين: ثقة .[٢]

وقال أبو حاتم : " .... كان أبو عمرو وأخوه يقال له أبو سفيان بن العلاء سئل بن معين عنهما فقال ليس بهما بأس وقال أبو خيثمة زهير بن حرب كان أبو عمرو بن العلاء رجلا لا بأس به ولكنه لم يحفظ ... ".[٣]

وذكره ابن حبان في الثقات وقال:" .. هو أكبر إخوته وله خمسون حديثا...[٤]

وقال إِبْرَاهِيم الحربي، وغيره: كَانَ أَبُو عمرو من أَهْل السُّنَّةِ.[٥]

وقال الذهبي : وكان أَبُو عمرو قليل الرواية للحديث، وهو حُجّة فِي القراءة صدوق[٦].

وقال ابن حجر : ثقة من علماء العربية من الخامسة مات سنة أربع وخمسين وهو ابن ست وثمانين سنة روى له : (البخاري تعليقا – وأبو داود في القدر – وابن ماجه في التفسير) .أ.هـ [٧] . **قلت:** ثقة أحد الأئمة القراء السبعة.

---

(١) له ترجمة في : تاريخ دمشق ٦٧/ ١٠٤،تهذيب الكمال ٣٤ / ١٢٠ وما بعدها ، تهذيب التهذيب ١٢ / ١٧٩ وما بعدها ، تاريخ الاسلام للذهبي /٢٦٣ وما بعدها ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٦/ ٤٠٧ وما بعدها ،

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٤/ ١٠١

(٣) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٦١٦/٣

(٤) ثقات ابن حبان ٦/ ٣٤٦

(٥) ، تاريخ الاسلام للذهبي ٢٦٣/٤.

(٦) تاريخ الاسلام للذهبي ٢٦٣/٤.

(٧) تقريب التهذيب

من قال باحتراق كتبه

نقل المزى في تهذيب الكمال قال : ".. . وَقَال أَبُو العيناء محمد بن القاسم، عن أَبِي عُبَيدة معمر بْن المثنى : كَانَ أَبُو عَمْرو بْن العلاء أعلم الناس بالقرآن والعربية والعرب وأيامها، والشعر، وأيام الناس، وكان ينزل خلف دار جعفر ابن سُلَيْمان الهاشمي، وكانت دفاتره ملء بيت إِلَى السقف، ثُمَّ تنسك، فأحرقها..." .(١)

قال الذهبي: " ... وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف، ثم تنسك، فأحرقها."(٢)

قال ابن خلكان: " ... وقال أبو عبيدة: كان أبو عمرو أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر. وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له إلى قريب من السقف، ثم إنه تقرأ – أي تنسك – فأخرجها كلها، فلما رجع إلى علمه الأول لم يكن عنده إلا ما حفظه بقلبه، وكانت عامة أخباره عن أعراب قد أدركوا الجاهلية. ....". (٣)

قلت : لم يروى من كتبه التي أحرقت شئيا وما كان يحدث إلا مما حفظه في قلبه وصدره.

٢٠ – **الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ – واسم الحباب– : عمرو بن محمد بن شعيب الْجُمَحِيُّ** (٤) **البصري، الأعمى**(٥) . ولد في سنة ست ومائتين .

---

(١) تهذيب الكمال للمزي٣٤ / ١٢٤

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٠٨/٦

(٣) وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٦٦/٣

(٤) الْجُمَحِيُّ : بِضَم الْجِيم وَفتح الْمِيم وَفِي آخرهَا الْحَاء الْمُهْمَلَة - هَذِه النِّسْبَة إِلَى بني جمح وهم بطن من قُرَيْش وَهُوَ جمح بن عَمْرو بن هصيص ابْن كَعْب بن لؤَي بن غَالب بن فهر بن مَالك بن النَّضر (اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير ١/ ٢١٩) .

(٥) له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء ١٤ / ٧ وما بعدها ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٣٥٠، ، البداية والنهاية للحافظ ابن كثير : ١١ / ١٢٨، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٧٧/٢ ، لسان الميزان لابن حجر: ٤ / ٤٤٠ ٤٣٨، ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ) : ٣ / ١٩٣، شذرات الذهب في أخبار من ذهب المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) : ٢ / ٢٤٦.

روى عن : مسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ القعنبي، وغيرهم .

وعنه ابن حبان، وأبو علي النيسابوري، وأبو القاسم الطبراني، وأبو أحمد بن عدي، وغيرهم .

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال الذهبي في السير : " ... كان ثقة، صادقا، مأمونا، أديبا، فصيحا، مفوها، رحل إليه من الآفاق، وعاش مائة عام سوى أشهر. " (١)

وقال ابن حجر في لسان الميزان: " ... وكان ثقة عالما ما علمت فيه لينا..."(٢)
وقال مسلمة بن قاسم كان ثقة مشهورا كثير الحديث ..." (٣).

وقال الخليلي: " .. منهم من وثقه ومنهم من تكلم فيه وهو إلى التوثيق أقرب. والمتأخرون أخرجوه في الصحيح وآخر من أكثر عنه أبو أحمد الغطريفي الجرجاني كتب إلي بأن أروي عنه وكان عند أبي خليفة من شيوخ البخاري، وأبي حاتم ، محمد بن يحيى الذهلي جماعة مع تقدمهم، منهم : عبد الله بن مسلم القعنبي، وعبد الله بن رجاء الغداني، ومحمد بن كثير ، وعمرو بن مرزوق، وأبو الوليد وشعيب بن محرز وأنزل من عنده علي بن المديني الحافظ... (٤)

قلت : ثقة احترقت كتبه وقد تكلم فيه كان لأجل اتهامه بالرفض أيضا لكن قال الحافظ ابن حجر : وهذا لم يصح منه (٥) .

مَاتَ سنة خمس وثلاثمائة وَكَانَ مولده سنة سبع وَمِائَتَيْنِ

(١) سير أعلام النبلاء ١٤/ ٨
(٢) لسان الميزان للحافظ ابن حجر ٤٣٨/٤
(٣) المصدر السابق
(٤) الإرشاد في معرفة علماء الحديث المؤلف: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ) ٢/ ٥٢٦ من طبعة : مكتبة الرشد – الرياض.
(٥) لسان الميزان للحافظ ابن حجر ٤٣٨/٤

من قال باحتراق كتبه

قال أبو يعلى الخليلي : احترقت كتبه [١] ، وعنه نقل الحافظ ابن حجر في لسان الميزان [٢]

وقال: روى عنه ابن عبد البر في" الاستذكار " من طريقه حدثنا منكرا جدا ما أدري مَن آلافه فيه. ثم قال بعد أن ذكر الحديث " ... وشيوخ ابن عبد البر الثلاثة موثقون وشيخهم محمد بن معاوية هو ابن الأحمر راوي السنن عن النسائي وثقه ابن حزم وغيره فالظاهر أن الغلط فيه من أبي خليفة فلعل بن الأحمر[٣] ، سمعه منه بعد احتراق كتبه والله أعلم.

قلت : وهذا يؤكد أنه روى بعد أن احترقت كتبه فوقع فى حديث بعض الغلط .

قلت ونص الحديث :

قال ابن عبد البر : حَدَّثَنَا : أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَكَمٍ قَالُوا حَدَّثَنَا : مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ حَدَّثَنَا : الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ

---

(١) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي ٢/ ٥٢٦ .

(٢) لسان الميزان للحافظ ابن حجر ٤٣٨/٤

(٣) **وابن الأحمر: هو : أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُعَاوِيَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُعَاوِيَةَ ابْنِ الخَلِيْفَةِ هِشَامِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ الأَمَوِيُّ المَرْوَانِيُّ القُرْطُبِيُّ**، المَعْرُوفُ بِابْنِ الأَحْمَرِ ،سمع محمد بن يحيى بن سليمان المروزي وأبا خليفة الفضل بن الحباب المنجم وأبا القاسم عبد الله بن محمد عبد العزيز البغوي وحدث عنه جماعة نبلاء منهم أبو عمر أحمد بن محمد بن الجسور، والقاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث، وأبو محمد عبد الله بن الربيع بن عبد الله التميمي، وكان مكثراً ثقة جليلاً ، تُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَقَدْ قَارَبَ التِّسْعِيْنَ - رَحِمَهُ اللهُ -.(انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء ١٦ / ٦٨ ، تاريخ علماء الأندلس لعبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبى الوليد، المعروف بابن الفرضي (المتوفى: ٤٠٣هـ: ٢ / ٦٧ - ٦٨، وجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس تأليف : محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ) : ٨٨ - ٩٠، غية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس تأليف : : أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى: ٥٩٩هـ) : ١٢٧ - ١٢٨، العبر للذهبي : ٢ / ٣١٢، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ) : ٤ / ٢٨، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي : ٣ / ٢٧.) .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " مَنْ وَسَّعَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَائِرَ سَنَتِهِ ، قَالَ جَابِرٌ جَرَّبْنَاهُ فَوَجَدْنَاهُ كَذَلِكَ وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ وَقَالَ شُعْبَةُ مِثْلَهُ . الحديث[١] .

٢١- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرحمن، أبو الفتح المصري [٢]

روى عن: أبا الحسن علي بْن مُحَمَّد بْن يزيد الحلبي، وأبا الحسين بن جميع وغيرهم.

وعنه : أبو بكر الخطيب البغدادي .

ما قال علماء الجرح والتعديل

قال الخطيب : " .. تكلموا فيه .. فكتبت عنه على سبيل التذكرة. [٣].

وقال الذهبي : "متهم في كتابة التسميع، وكان من طلبة الحديث. أ.ه . [٤]

وقال ابن حجر : " متهم فى كتابة التسميع ...أ.هـ . [٥]

قلت: ضعيف متهم في كتابة التسميع وقد احترقت كتبه .

من قال باحتراق كتبه

قال الخطيب : " .. وقدم بغداد قبل سنة أربعمائة. فأقام بها وكتب عن عامة شيوخها حديثا كثيرا واحترقت كتبه دفعات، وروى شيئا يسيرا، فكتبت عنه على سبيل التذكرة." ثم نقل : " .... أن المصري هذا كان يشتري من الوراقين الكتب التي لم يكن سمعها ويسمع فيها لنفسه.[٦]

---

(١) أخرجه ابن عبد البر فى الاستذكار ٣/ ٣٣١ من طبعة ك دار الكتب العلمية - بيروت

(٢) له ترجمة فى : تاريخ دمشق لابن عساكر ٥١/ ١٤٢ ، تاريخ بغداد للخطيب ١/ ٣٧١، تاريخ الإسلام للذهبي٩/٥٩٢ وميزان الاعتدال (٣/ ٤٦٣)، ولسان الميزان (٥/ ٥٣).، والمنتظم فى تاريخ الملوك والأمم لـ جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ) ٦ / ٣٧٠ من طبعة : دار صادر بيروت.

(٣) تاريخ بغداد للخطيب ٣٧١/١

(٤) ميزان الاعتدال ٤٠/٤

(٥) لسان الميزان ٥٣/٥

(٦) تاريخ بغداد للخطيب ٣٧١/١

قال الخطيب : " ... سألت أبا الفتح المصري عن مولده. فقال: في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، ومات ببغداد في يوم الجمعة تاسع المحرم من سنة أربعين وأربعمائة." أ.هـ . [١]

وقال الذهبى : " .. احترقت كتبه. أ.هـ . [٢].

وكذا قال ابن حجر : " [٣] ، وقال ابن الجوزي : " .. واحترقت كتبه دفعات وروى شيئا كثيرا أ.ه . [٤]

٢٢- مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد، الحافظ المفيدُ أَبُو رشيدٍ الغزَّالُ الأصبهانيّ .[٥] . وُلِد سنة تسعٍ وستين وخمسمائة.

وسمع من : أبي الفتح الخرقي، وخليلٍ الداراني، ومسعودٍ الجمَّال وغيرهم.

روى عنه : سيف الدين الباخرزي، وحافظ الدين محمد بن محمد البخاري شيخ بخارى، وابن النجار وغيرهم .

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال الذهبى: " .. وعُنِيَ بالحديث، وكَتَبَ، وحصَّل الأصولَ. وكانَ محمود الصحبة، حسنَ الطريقَة، متدينًا. دخلَ خُوارزمَ، فأثرى بها، وكَثُرَ ماله. ثمّ عاد إلى أصبهان، وجَمَعَ شيئًا كثيرًا من الكتب... وكان يحفظ ويفهم مع ثقةٍ، ودينٍ،ومروءةٍ..." أ.هـ.[٦]

قلت : ثقة مات في سنة ثماني عشرة وست مائة.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب ٣٧١/١
(٢) تاريخ بغداد للخطيب ٣٧١/١
(٣) لسان الميزان ٥٣/٥
(٤) ميزان الاعتدال ٤٠/٤
(٥) له ترجمة فى : تاريخ الاسلام للذهبي ١١/ ٥٥ ، المقتنى في سرد الكنى للحافظ الذهي ١/ ٢٧٣ ، سير أعلام النبلاء٢٢/ ١٦٠ ، والعبر: ٥ / ٧٥
(٦) تاريخ الاسلام للذهبي ١٤/ ٥٥

من قال باحتراق كتبه

قال الذهبي: "... وسَكَنَ بُخاري مدّةً إلى أن دخلها العدو واستباحوها؛ فأحرقت كتبه، وراحت أمواله، وهرب إلى الجبال والشعاب..... " أ.هـ . (١)

قلت : كان يعتمد على حفظه ولم يذكر أحد أنه اختلط او ساء حفظه حتى أن مات، كما قال الذهبي " وكان يحفظ ويفهم مع ثقةٍ" أ.هـ . (٢) فلم يتأثر باحتراق كتبه . ولذلك مدحه تلميذ ".محمد بن محمد البخاري شيخ بخاري ،"قائلا " .... ثمّ قدِمَ علينا هراه وكنتُ بها سنة إحدى عشرة، فأقام نحوًا من سنة يكتبُ ويسمعُ ويْحصِّلُ بهمةٍ وافرةٍ وجدٍ واجتهادٍ شديدٍ، ويكتبُ العاليَ والنازلَ. إلى أن قَالَ: وكانَ يرجعُ إلى فضلٍ، وحفظٍ، ومعرفةٍ،وإتقانٍ،وصدقٍ،ومروءةٍ ظاهرةٍ، وديانةٍ، وصلاحٍ..."أ.هـ.(٣)

٢٣- مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْعَبَّاسِ أَبُو بَكْرٍ الْوَرَّاقُ بِالْبَغْدَادَي. (٤)

سمع: أباه، والحسن بن الطيب، ومحمد بن محمد الباغندي،والبغوي. وغيرهم.

وعنه روى : الدار قطني، والبرقاني، وأبو محمد الخلال، وخلق . ولد سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال الخطيب: سألت البرقاني عن محمد بن إسماعيل فقال: ثقة ثقة . أ. ه . (٥)

وقال ابن أبي الفوارس: فيه تساهل، ضاعت كتبه، واستحدث نسخا من كتب الناس. أ.هـ . (٦)

---

(١) تاريخ الاسلام للذهبي ١٤/ ٥٥
(٢) تاريخ الاسلام للذهبي ١٤/ ٥٥
(٣) تاريخ الاسلام للذهبي ١٤/ ٥٥
(٤) له ترجمة في : تاريخ بغداد "٢/ ٥٣"، سير اعلام النبلاء ١٢/ ٣٧٥ وما بعدها ، والعبر "٣/ ٨"، وميزان الاعتدال "٣/ ٤٨٤"، ولسان الميزان "٥/ ٨٠"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٣/ ٩٢".
(٥) تاريخ بغداد ٢/ ٥٣.
(٦) سير أعلام النبلاء١٢ / ٣٧٥

وقال الذهبي : " ... محدث فاضل، مكثر، لكنه يحدث من غير أصول، ذهبت أصوله. وهذا التساهل قد طم وعم..." أ.هـ . [١]

ثقة صاحب حديث، فيه بعض التساهل فى حديث بعد احتراق كتبه

وقال ابن أبي الفوارس: فيه تساهل، ضاعت كتبه، واستحدث نسخا من كتب الناس. أ.هـ . [٢]

قلت : ضاعت كتبه والأغلب أنها احترقت فكان يحدث من غير أصوله فوقع في حديث الخطأ ، فيرد من حديثه ما ثبت خطؤه وإلا فهو عمدة، مات في ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وثلاث مِئَة.

٢٤- محمد بن عبد الله بن عتّاب أبو عبد الله الإسكندراني القرطبي الفقيه. يعرف بابن المقري.[٣] كان مولده في سنة ٣٨٣ هـ وتوفي في صفر سنة ٤٦٢ هـ.

تفقه: بابن النجار، وابن أبي الأصبغ القرشي ، وابن بشير وقد صحبه اثني عشر عاماً وكتب له في مدة قضائه.

وروى عن : وابن الحذاء ، وسعيد بن سلمة ، وأجازه أبو ذر الهروي ولم تكن له رحلة، تفقه به الأندلسيون وانتفعوا به،

سمع منه : ابنه عبد الرحمن وعيسى بن سهل وأبو علي الغساني وأبو جعفر بن رزق وغيرهم .

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال القاضي عياض : " ....كان فقيها مالكيا، من خيار المسلمين، ثقة مأمونا، وكان بنو عبيد ضربوه وآذوه على السنة، وأحرقوا كتبه. أ.هـ [٤].

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبي ٣/ ٤٨٤

(٢) سير أعلام النبلاء١٢ / ٣٧٥

(٣) له ترجمة فى : ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) ٧/ ٩٠ ، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية المؤلف: قاسم علي سعد ٣/ ١١١٨ من طبعة : دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - دبي

(٤) ترتيب المدارك للقاضي عياض ٧/ ٩٠

قلت : احترقت كتبه كما قال القاضي عياض لكنه لم يثبت أنه روى من كتبه بعد احتراقها أو ساء حفظه مما يؤكد عدم اعتماده على كتبه في الرواية .

٢٥- مُحَمَّد بْن جَابر بْن سيار بن طارق الحنفي، اليمامي، أبو عبد الله، أصلُه من الكوفة .[١]

روى عن: حبيب بن أبي ثابت، ويحيى بن أبي كثير، وقيس بن طلق، وغيرهم.

وعنه يروى : أيوب السختياني، وابن عون – وهما من شيوخه – ومسدد وغيرهم .

أقوال علماء الجرح والتعديل

ضعفه: ابن معين أ.هـ .[٢]، والنسائي أ.هـ .[٣] ،والعجلي [٤] ، وقال البخاري: ليس بالقوي. أ.هـ .[٥]، وقال أبو حاتم:"... ساء حفظه، وذهبت كتبه .... أ.هـ.[٦]

وقال الذهبي :" ... . ما هو بحجة، وله مناكير عدة كابن لهيعة. أ.هـ .[٧]

وقال ابن حجر : صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه وخلط كثيرا وعمي فصار يلقن ورجحه أبو حاتم على بن لهيعة من السابعة مات بعد السبعين . أ.هـ [٨] .

قلت : ضعيف ذهبت كتبه فساء حفظه واختلط وعمى حتى كان يلقن فيتلقن .

من قال باحتراق كتبه

قال ابن أبى حاتم : " .... سألت أبى عنه ؟ فقال : " ذهبت كتبه في آخر عمره وساء حفظه وكان يلقن ، وكان بن مهدي يحدث عنه ثم تركه بعد ذلك ، وكان يروي أحاديث مناكير..." أ.هـ .[٩]

---

(١) له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٣٨ ، التاريخ الكبير: ١ / ٥٣، التاريخ الصغير: ٢ / ١٨٨، تاريخ الطبري: ٧ / ٦١٧ و٨ / ٤٤، المعرفة والتاريخ للفسوي: ٢ / ١٢١، و٣ / ٢٦٠، الجرح والتعديل: ٧ / ٢١٩ - ٢٢٠، كتاب المجروحين: ٢ / ٢٧٠، تهذيب الكمال: ١١٨٠، ميزان الاعتدال: ٣ / ٤٩٦، تذهيب التهذيب: ٣ / ١٩٣ / ٢، تهذيب التهذيب: ٩ / ٩٠. تقريب التهذيب ص

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري ١٦١/٣

(٣) ديوان الضعفاء للذهبي ص ٣٤٤ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٨٩

(٤) تاريخ الثقات للعجلي ص ٤٠١

(٥) التاريخ الكبير: ١ / ٥٣

(٦) الجرح والتعديل: ٧ / ٢٢٠

(٧) سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٣٨

(٨) تقريب التهذيب ص ٨٣١

(٩) الجرح والتعديل: ٧ / ٢٢٠

وقال ابن حجر : "... ذهبت كتبه فساء حفظه وخلط كثيرا ... أ.هـ [1]

قلت: وذهاب كتبه وإن كان لم ينص أحد – فيما وقفت– على احتراقها لكن ذهابها قد يكون بالحرق أو الضياع وعلى كل حال فبسبب ذلك ساء حفظه واختلط وضعف في روايته .

٢٦- محمد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن رُستْم، أَبُو بَكْر البغداديّ [2] **، الماد رائي**[3]

ولد في سنة سبع وخمسين من الهجرة .

روى عن : أحمد بن عبد الجبار العطاردي وطبقة نحوه،

وروى عنه : أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب البغدادي وأبو محمد الصلحي ، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد المنجم النديم ، وابنه أبو محمد علي بن محمد الماد رائي وغيرهم .

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال الذهبي : كَانَ رَئِيْساً نبيلاً كَثِيْرَ الأَمْوَال جِدّاً، لاَ يلْحق فِي برِّه.

وَكَانَ القُضَاةُ وَالكُبَرَاء يتردَّدُوْنَ إِلَى بَابه، حَجَّ عِشْرِيْنَ حجَّةً، وَكَانَ كَثِيْر الصِّيَام، ملاَزِماً للجَمَاعَة..... أ.هـ . [4] **قلت : ثقة احترقت كتبه .**

من قال باحتراق كتبه

قال الخطيب : " .. واحترقت كتبه في إحراق داره، وبقي له منها شيء عند بعض الكتاب ممن سمع منه جزءا وجزءين عن العطاردي وغيره فسمع ذلك منه: ولده ، وأهله ، وقوم من الكتاب،.... أ.هـ . [5]

---

(١) تقريب التهذيب ص ٨٣١

(٢) له ترجمة في : سير اعلام النبلاء ١٥ / ٤٥٢ ، تاريخ بغداد: ٢ / ٧٩ - ٨١، الانساب للسمعاني ٤٩٩، تاريخ ابن عساكر: ١٥ / ٣٤١ ، العبر: ٢ / ٢٦٨ - ٢٦٩، الوافي بالوفيات: ٤ / ١١٥، البداية والنهاية: ١١ / ٢٣١

(٣) **الماد رائي** : بِفَتْح الْمِيم وَسُكُون الْألف وَفتح الدَّال الْمُهْمِلَة وَالرَّاء وَسُكُون الْألف الثَّانِيَة وَفِي آخرهَا يَاء تحتهَا نقطتان هَذِه النِّسْبَة إِلَى مادرايا قَالَ وظني أَنَّهَا من أعمال الْبَصْرَة (اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ١٤٢

(٤) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٥٢

(٥) تاريخ بغداد: ٢ / ٧٩ - ٨١

وقال ابن عساكر : " .. واحترقت كتبه في احتراق داره وبقي له منها شئ عند بعض الكتاب ممن سمع منه جزءا أو جزأين على العطاردي أ.هـ . [١]

قال الذهبي:" ... واحترقت كتبه، فسلم منها جزءان سمعهما من العطاردي ... أ.هـ . [٢]

قلت : لم يثبت أنه حدث بعد ضياع كتبه ، ولم يقل أحد أنه اختلط أو ساء حفظه بل هو ثقة .

٢٧- محمد بن الحسن بن علي أبو جعفر الطوسي. [٣]

وروى عن: هلال الحفار، والحسين بن عبيد الله الفحام، والشريف المرتضى، وأحمد بن عبدون، وغيرهم .

روى عنه: ابنه أبو علي الحسن

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال الذهبي : " وأعرض عنه الحفاظ لبدعته....." أ.هـ . [٤]

قلت : رافضي ليس بعمَدةٍ، وكان يسبُّ السَّلف؛ له مصنفات كثيرة في الكلام على مذهب الإمامية ، وجمع تفسير القرآن ، وأملى أحاديث وحكايات. ومات: في المحرم سنة ستين وأربع مائة.

من قال باحتراق كتبه

قال ابن حجر: " ... قال ابن النجار احرقت كتبه عدة بمحضر من الناس في رحبة جامع النصر..... " أ.هـ . [٥]

قلت : احتراق كتبه نعمة من الله لما فيها من سب السلف ، والدعوة إلى بدعته وترويجها

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٥ /٢٣٧.
(٢) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٥٢
(٣) له ترجمة فى : سير اعلام النبلاء ١٨ / ٣٣٤ ، لسان الميزان ٥ / ١٣٥، النجوم الزاهرة ٥ / ٨٢ تاريخ الإسلام ١٣٥ / ٢
(٤) سير اعلام النبلاء ١٨ / ٣٣٥
(٥) لسان الميزان ٨٤/٦

فلا وزن له ولا لمروياته .

٢٨- مُحَمد بْنُ عُبَيد اللَّهِ بْنِ أَبِي سليمان العَرْزَمِيُّ [١] ، الكوفي مولى بني فزارة.

روى عن : عطاء بن أبي رَباح، والحسن بن سَعْد، وعمرو بن شُعَيْب، وغيرهم .

وعنه : علي بن مُسْهِر، وإسماعيل بن عَيَّاش، وسَعْد ابن الصَّلْت وغيرهم .

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال أحمد: " .... ترك الناس حديثه. [٢]

وقال ابن عدي : " ..... له نسخة يرويها عنه ابنه، وابن أخيه وعامة رواياته غير محفوظة أ.هـ . [٣]

قال عمرو بن علي الفلاس، وأبو عبد الرحمن النسائي، وعلي بن الجنيد، والأزدي: متروك الحديث. .. [٤]

وقال ابن حجر: " ..... متروك من السادسة ، مات سنة بضع وخمسين ومائة، روى له الترمذي في سننه ، وابن ماجه . أ.هـ . [٥]. .

قلت : متروك الحديث .

من قال باحتراق كتبه

قال ابن حبان: كان رديء الحفظ، وذهبت كتبه فجعل يحدثه من حفظه فيهم فكثرت المناكير في روايته تركه ابن المبارك ويحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي وابن معين .... " أ.هـ . [٦]

---

(١) له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٩ / ٣٢٢ ، الكامل فى الضعفاء ٦ /٩٧ وما بعدها ، المجروحين لابن حبان ٢/ ٢٤٦ ، تقريب التهذيب ص ٤٩٤

(٢) تذهيب التهذيب للذهبي٨ / ٢٠٣

(٣) الكامل لابن عدي ٢٥٤/٧

(٤) تذهيب التهذيب للذهبي٨ / ٢٠٣

(٥) تقريب التهذيب ص ٤٩٤

(٦) المجروحين لابن حبان ٢/ ٢٤٦

ونقل الذهبى عن ابن أبي مَذْعُور عن وكيع: قال : كان العَرْزَمِيٌّ رجُلا صالحًا، ذهبت كتبه وكان يحدث حِفْظًا؛ فمن ذلك أتي.... . أ. هـــ . [١]

قلت : وكان سبب ضياع كتبه أنها دفنها فلما عاد إليها لم يجدها حيث احترقت أو اتلفت أو سرقت .قال ابن سعد : " ... سمع سماعًا كثيرًا ودفن كتبه؛ فلما كان بعد ذلك حدث وقد ذهبت كتبه فضعف الناس حديثه لهذا..... أ.هـــ . [٢]

٢٩- عبد الحميد بنْ إبراهيم، الحَضْرمي، أبو تَقِيّ (بفتح التاء المثناة من فوق ثم قاف مكسورة). .[٣]

روى عن : عبد الله بن سالم الأشعري ، وسلمة بن كلثوم وعمرو بن واقد ، وإسماعيل بن عياش . وغيرهم.

وعنه روى : صفوان بن عمرو الصغير ، وعمران بن بكار ، وعلي بن الحسين الحمصي . وغيرهم.

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال ابن أبي حاتم: سألت محمد بن عوف عنه ؟ فقال: كان شيخاً ضريراً لا يحفظ ..."

وقال : " ... وسمعت سمعت أبي ذكر لى " أبا تقى عبد الحميد بن ابراهيم " فقال كان : في بعض قرى حمص فلم أخرج إليه ، وكان ذكر أنه سمع كتب " عبد الله بن سالم عن الزبيدي " إلا أنها ذهبت كتبه فقال لا أحفظها - فأرادوا ان يعرضوا عليه فقال لا أحفظ - .

فلم يزالوا به حتى لآن ، ثم قدمت حمص بعد ذلك بأكثر من ثلاثين سنة فإذا قوم يروون عنه هذا الكتاب وقالوا عرض عليه كتاب ابن زبريق ولقنوه فحدثهم بهذا وليس هذا عندي بشيء رجل لا يحفظ وليس عنده كتب.... أ.هـــ .[٤]

---

(١) تذهيب التهذيب للذهبي٨ / ٢٠٣

(٢) الطبقات الكبري لابن سعد ٦/ ٣٤٧

(٣) له ترجمة فى : تهذيب الكمال ١٦ / ٤٠٧ وما بعدها ، الجرح والتعديل ٦/ ٨ تهذيب التهذيب ٦/ ١٠٨ وما بعدها، تقريب ص ٥٦٣

(٤) الجرح والتعديل ٦/ ٨

وَقَال النَّسَائي: ليس بشيءٍ ، وَقَال فِي موضع أخر: لَيْسَ بثقة. أ.هـ .[١]

وقال ابن حجر: صدوق إلا أنه ذهبت كتبه فساء حفظه من التاسعة روى له النسائي. أ.هـ .[٢]

قلت : ضعيف له النسائي متابعة .

من قال باحتراق كتبه

قال أبو حاتم : ذهبت كتبه [٣]، وقال ابن حجر أيضا :" ... ذهبت كتبه..."[٤]

قلت : ذهبت كتبه فساء حفظه حتى كان يتلقن فيلقن فضعف في روايته .

٣٠- مروان بن عبد الملك: من أَهْلِ قُرْطُبَة؛ يُكَنَّى: بأبَى عبد الملك ابن الفَخَّار. .[٥]

روى عن : بَقِيّ بن مَخْلَد، ومحمد بن بشار بُنْدَار. عباس بن محمد الدُّوريّ وغيرهم .

وعنه : أحمد بن خالد. [٦]

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال الذهبي : وكان رجلًا صالحًا. أ.هـ . [٧] توفي في سنة ثلاث مائة وثلاثين من الهجرة المباركة .

---

(١) تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للمزي ١٦ / ٤٠٨

(٢) تقريب التهذيب ص ٥٦٣

(٣) الجرح والتعديل ٦/ ٨

(٤) تقريب التهذيب ص ٥٦٣

(٥) له ترجمة في : تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٢/ ١٢٣ ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، المؤلف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ) ص (٣٤٣) ط : الدار المصرية للتأليف ، تاريخ الاسلام للذهبي٧ / ٥٩٨.

(٦) قال ابن الفرضي فى كتابه " تاريخ علماء الاندلس ٢/ ١٢٣ : " وما أعلم حَدَّث عنه غير أحمد بن خالد.أ.هـ.

(٧) تاريخ الاسلام ٧ / ٥٩٨

من قال باحتراق كتبه

قال ابن الفرضي : " ... وقَرأْتُ بخط أحمد بن محمد بن عب البر قال: قال لي أحمد بن خالد: كان مَرْوَان .....جاراً لبَقِيّ بن مَخْلَد قال: وكان له علم بالمعرف الحديث، وانتقل إلى البلدان ولكنه ضاعت كتبه... وكان يُحْسِن الفُتْيَا ..... أ.هـ بتصرف واختصار. (١)

٣١- عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ أبو المنذر أ.ه . (٢)

روى عَنْ: أَبِيْهِ الزبير بن العوام بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ؛ لِصِغَرِه.

وَعَنْ: أُمِّهِ السيدة : أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْق ، وَعَنْ: خَالَتِهِ السيدة: أُمِّ المُؤْمِنِيْنَ عَائِشَةَ، وَلاَزَمَهَا، وَتَفَقَّهَ بِهَ وَعَنْ: سَعِيْدِ بنِ زَيْدٍ، وَعَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ وخلق كثير.

وَعَنْهُ روى : بَنُوْهُ؛ يَحْيَى، وَعُثْمَانُ، وَهِشَامٌ، وَمُحَمَّدٌ، وَسُلَيْمَانُ بنُ يَسَارٍ، وغيرهم .

أقوال علماء الجرح والتعديل

قال ابن سعد : "... وَكَانَ ثِقَةً ، كَثِيرَ الْحَدِيثِ ، فَقِيهًا ، عَالِيًا مَأْمُونًا ، ثَبْتًا ....." أ.هـ . (٣).

وقال الذهبى : "... قَالَ أَبُو الزِّنَادِ: فُقَهَاءُ الْمَدِينَةِ أَرْبَعَةٌ؛ ابْنُ الْمُسَيِّبِ، وَعُرْوَةُ، وَقَبِيصَةُ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مروان.

وقال ابن عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عُرْوَةَ بَحْرًا لا تُكَدِّرُهُ الدِّلاءُ. وَكَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ عَلَى حَدِيثِهِ

وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّهُمْ لَيَسْأَلُونَ عُرْوَةَ. أ.هـ . (٤) ،

---

(١) " تاريخ علماء الاندلس ٢/ ١٢٣

(٢) له ترجمة في : طبقات ابن سعد ٥ / ١٧٨، الزهد لأحمد ٣٧١ و"سير أعلام النبلاء" (٤/ ٤٢١ المعرفة والتاريخ لليعقوب الفسوي ١ / ٢٦٤ و٥٥٠، البداية والنهاية ٩ / ١٠١ تهذيب التهذيب ٧ / ١٨٠، النجوم الزاهرة ١ / ٢٢٨ .

(٣) الطبقات الكبرى ٥ /١٧٩

(٤) تاريخ الاسلام للذهبي ١١٣٩/٢

وقال ابن حجر : ثقة فقيه مشهور من الثالثة مات قبل المائة في سنة أربع وتسعين على الصحيح الراجح وكان ومولده في أوائل خلافة عثمان ، روى له الجماعة . أ.هـ . (١)

قلت : ثقة ثبت فقيه مشهور

من قال باحتراق كتبه

قال ابن عبد البر : " وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاق، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أُحْرِقَتْ كُتُبُهُ يَوْمَ الْحَرَّةِ (٢)، وَكَانَ يَقُولُ: «وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ عِنْدِي كُتُبِي بِأَهْلِي وَمَالِي» (٣)

وقال ابن سعد في طبقاته : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: أخبرنا مَعْمَرٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: أَحْرَقَ أَبِي يَوْمَ الْحَرَّةِ كُتُبَ فِقْهٍ كَانَتْ لَهُ. قَالَ فَكَانَ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: لأَنْ تَكُونَ عِنْدِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ أَهْلِي وَمَالِي. (٤)

قلت : وغم احتراق كتبه فالرجل ثقة ثبت متقن روى له البخاري في صحيحه وكذا مسلم وأصحاب السنن .

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

---

(١) تقريب التهذيب ص ٥٧٣

(٢) **يوم الحرة** : معركة مأسوية كانت بين أهل المدينة من طرف ، ويزيد بن معاوية والأمويين من طرف آخر.

وفيها أن أهل المدينة نقضوا بيعة يزيد بن معاوية؛ لما كان عليه من سوء، ولما حدث في معركة كربلاء، ومن مقتل الحسين بن علي، فطردوا والي يزيد على المدينة عثمان بن محمد بن أبي سفيان ومن معه من بني أمية من المدينة، فأرسل على إثرهم يزيد جيش من الشام وأمر عليهم مسلم بن عقبة المري فوقعت بينهم وقعة الحرة وانتهت بمقتل عدد كبير من الصحابة وأبناء الصحابة والتابعين وكانت سنة ٦٣ هـ.(انظر تفاصيل الواقعة في : البداية والنهاية لابن كثير ٨ /٢١٧ ، المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي٣/ ٣٣٢).

(٣) جامع بيان العلم وفضله تأليف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ١/ ٣٢٦ من طبعة : دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية

(٤) الطبقات الكبرى ٧ /٢٣٣

الخاتمة

الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وماكنا لنتهدى لولا أن هدانا الله ، ونشهد أن لا إله الا الله الذى وهب لنا العقول لتعي وتحفظ ما في السطور ، وجعل بيننا من رزق الحفظ والإتقان في الصدور ، ومن قدر الله له ألا يكون حفظه إلا في السطور ، ونشهد أن سيدنا محمد عبد الله خاتم الرسول الأمين الأمي الذي لم يخط بقلمه ولم يجلس إلى معلم ولم يعتمد على كتاب ولا ورق ، وعلى آله وأصحابه الأطهار الأخيار شرفاء النسب ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد

فهذه كانت رحلة إبحار في بطون كتب التراجم و كتب الجرح والتعديل ، ألتقت من خلالها مجموعة من رواة الحديث الذين قيل فيهم عند بيان حالهم " احترقت كتبهم " فجمعت منهم " واحدا ثلاثين راويا " حسب ما قدر الله لي ويسر والعجز لازم البشر .

ومن خلال هذه الدراسة توصلت بعون الله وقدرته إلى ما يلي : -

١- أن الضبط شرط من شروط قبول الخبر كما قرر ذلك علماء هذا الفن وجهابذة ، وأنه نوعان: ضبط كتاب ، وضبط صدر، ولكل منهما آفات تلحق البشر ، فضبط الصدر غير مأمون طول العمر ، فقد يعتريه اختلاط أو خلل من حوادث قد تصيب البشر فيختل معها العقل الذى هو مناط الحفظ والاتقان حتى تذهب بروايته حيث الضعف والاختلال .

أما ضبط الكتاب : وإن كان إلى حد ما مأمون، لكن أيضا لا نأمن حوادث القدر، فقد يعتري الكتب أحراق ، أو احتراق، أو ضياع ، أو ذهاب، أو غرق، أو محو فإن لم يكن للمحدث – الذى اعتمد في روايته على كتابه – أصل صحيح مقابل محفوظ وقد صانه عن التغيير والخلل ، ضاعت روايته ، وضعف حفظه ، وخلط، وغلط . والعصمة من لله فيمن كان في الكتاب أو الصدر .

٢- كما توصلت من خلال هذه الدراسة إلى أن احتراق كتب الراوي ليس دليلا لنحكم به على ضعفه أو سوء حفظه أو اختلاطه مطلقا.

فقد لا يحدث من كتبه بعد احتراقها أو ضياعها مثل " ابن الملقن " فقد حجبه أبناءه عن التحديث .

وقد تحترق كتب الراوى لكن لم يكن معتمدا في روايته عليها بل معتمد على حفظه واتقانه فلم يختلط مثل :-

" محمد بن على بن أحمد بن رستم ، ومحمد بن عبد الله بن عتاب المعروف بابن المقرئ ، ومحمد بن أبى بكر أبو رشيد الغزال، وأبو عمرو بن العلاء المقرئ، وغيرهم كثير كما ظهر ذلك من خلال هذه الدراسة .

وقد تحترق كتب الراوي لكن يقدر الله له تلاميذه بأن يكونوا قد احتفظوا بنسخة منها مقابلة ومقروءة على شيخهم كما حدث مع " ابن حزم الأندلسي " .

وفي الختام أهمس في أذن من طالع هذا العمل أنه جهد المقل، واجتهاد قد يصيب صاحبه وقد يخطئ وفى كل مأجور من الله ، وأنه عمل بشري والخطأ والزلل ملازم البشر فإن كنت رزقت التوفيق – وأنا أحسن الظن بالله في كل أحوالي- فمن كرمه وفضله .

ومن جوده وإحسانه ، ثم بفضل أساتذتي وإخواني

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل

أهم المراجع والمصادر العلمية

١. ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري – الدكتور عبد الحليم عويس: " " نشر دار الاعتصام بالقاهرة

٢. الإرشاد في معرفة علماء الحديث المؤلف: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ) – طبعة : مكتبة الرشد – الرياض.

٣. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، المؤلف: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ) – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان.

٤. بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم – المؤلف: يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩هـ) – تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي – الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م

٥. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) – طبعة : دار المعرفة بيروت.

٦. بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين تأليف : رضي الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي العامري الشافعي (المتوفى: ٨٦٤ هـ) : طبعة : دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٧. تاريخ ابن يونس المصري ، المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٤٧هـ) – الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٨. تاريخ اربل " المؤلف: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإِربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ) - المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار ،الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق.

٩. تاريخ علماء الأندلس لعبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبى الوليد، المعروف بابن الفرضي (المتوفى: ٤٠٣هـ:

١٠. ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) .

١١. تهذيب التهذيب – للحافظ ابن حجر العسقلانى – طبعة : دائرة المعارف النظامية حيدر أباد – الهند – الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

١٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال – للحافظ جمال الدين المزي – ط مؤسسة الرسالة بيروت – الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ .

١٣. توجيه النظر إلى أصول الأثر – لطاهر ابن صالح الجزائري – طبعة : مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب.

١٤. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار تأليف : محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، ، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) طبعة : دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

١٥. ثقات، لابن حبان ، ط : دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣

١٦. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ، المؤلف: أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ) – دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

١٧.جامع التحصيل في أحكام المراسيل – تأليف : صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي طبعة : عالم الكتب .

١٨.جامع بيان العلم وفضله تأليف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) – طبعة : دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية .

١٩. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) طبعة : مكتبة المعارف – الرياض .

٢٠.جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، المؤلف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ) – ط : الدار المصرية للتأليف.

٢١. الجرح والتعديل / لأبى محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت / الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ .

٢٢.جمهرة تراجم الفقهاء المالكية المؤلف: قاسم علي سعد– طبعة : دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث – دبي.

٢٣.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني – ط دار الكتب العلمية بيروت – لبنان

٢٤.ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، تأليف : محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: ٨٣٢هـ) – طبعة : دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. .

٢٥. ذيل تاريخ مدينة السلام المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعيد ابن الدبيثي (٦٣٧ هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي.

٢٦.رفع الإصر عن قضاة مصر تأليف :" أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) -تحقيق: الدكتور علي محمد عمر -الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة -الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

٢٧.سنن ابن ماجه، تأليف: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ الناشر: دار الرسالة العالمية ،الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م وطبعة دار الكتب العلمية .

٢٨.سنن أبي داود — ط إحياء السنة النبوية – ط دار الحديث القاهرة ١٩٨٨م

٢٩. سنن الترمذي – – ط دار الحديث – و ط دار الكتب العلمية .

٣٠.سنن الدار قطني — تأليف : أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) -حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم -الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان -الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٣١.سنن الدارمي – للإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي – ط دار الكتب

٣٢.سنن الكبرى – للنسائي -بتحقيق الشيخ أبي غدة – ط المطبوعات الإسلامية.

٣٣.السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي ، المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ،مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان الشهير بابن التركماني طبعة :مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد الطبعة : الطبعة: الأولى ــ ١٣٤٤ هـ.

٣٤.سنن النسائي – للإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي – ط دار القلم بيروت– وط دار الحديث القاهرة ١٩٨٧م .

٣٥.سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود – طبعة : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

٣٦. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني – طبعة : الرياض

٣٧. سؤالات مسعود بن علي السجزي للحاكم – طبعة : دار الغرب الإسلامي – بيروت.

٣٨. سؤلات أبي إسحاق إبراهيم بن الجنيد للإمام يحيى بن معين – طبعة : لفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة.

٣٩. سير أعلام النبلاء / للذهبي / ط: الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ .

٤٠. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح رحمه الله تعالى ، تأليف :: إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي (المتوفى: ٨٠٢هـ) ، المحقق: صلاح فتحي هلل ، الناشر: مكتبة الرشد : الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٤١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب – للإمام المؤرخ أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي – ط منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت – لبنان.

٤٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب – للإمام المؤرخ أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي – ط منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت – لبنان.

٤٣. شرح علل الترمذي ، تأليف : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد ، الناشر: مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٤٤. شرح نظم اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون للحافظ الحكمي – وهو :حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: ١٣٧٧هـ) ، لـ عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير .

٤٥. صحيح الإمام البخاري – للإمام البخاري – ط– دار ابن كثير.

٤٦. صحيح مسلم – للإمام مسلم– بشرح النووي – ط – دار الجيل.

٤٧. الضعفاء لأبى نعيم: أحمد بن عبد الله الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) المحقق: فاروق حمادة الناشر: دار الثقافة – الدار البيضاء /الطبعة: الأولى، ١٤٠٥.

٤٨. الضعفاء الكبير – للعقيلي – ط دار الكتب .

٤٩. الضعفاء والمتروكين – للنسائي – ط مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٧هـ.

٥٠. الضعفاء والمتروكين / لأبى الحسن علي بن عمر الدار قطني /المحقق: د. عبد الرحيم محمد القشقري، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٥١. الضعفاء والمتروكين / لأبى الفرج : جمال الدين : عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ط : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ .

٥٢. الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، المؤلف: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (المتوفى: ١٠١٠هـ) – ترجمة رقم (٢٩٨). بتحقيق : د. عبد الفتاح محمد الحلو ، الناشر: دار الرفاعي.

٥٣. طبقات الشافعية تأليف : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ) – طبعة : دار النشر: عالم الكتب – بيروت .

٥٤. العلل ومعرفة الرجال – للإمام أحمد برواية ابنه عبد الله عنه ط/ دار الخاني ، الرياض.

٥٥. غاية النهاية في طبقات القراء،المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) ١٤ من طبعة : مكتبة ابن تيمية.

٥٦. غية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس تأليف : أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى: ٥٩٩هـ).

٥٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري – لابن حجر – ط دار المعرفة .

٥٨. فتح المغيث شرح ألفية علوم الحديث "للعراقي – تأليف : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي : مكتبة السنة – مصر.

٥٩. فوات الوفيات ، المؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ) – من طبعة: دار صادر – بيروت).

٦٠. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث – للقاسمي –– طبعة : دار الكتب العلمية بيروت.

٦١. الكامل في ضعفاء الرجال / لأبى أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود– و علي محمد معوض وشارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة / ط : الكتب العلمية – بيروت–لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

٦٢. الكفاية فى علم الراوية – للخطيب البغدادي – طبعة: دار ابن الجوزي – الدمام.

٦٣. الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع تأليف : عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) طبعة : دار التراث.

٦٤. لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ تأليف : محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ الشافعي (المتوفى: ٨٧١هـ) – الناشر: دار الكتب العلمية.

٦٥. لسان العرب : تأليف : جمال الدين ابن منظور الأنصاري– طبعة : دار صادر بيروت .

٦٦. لسان الميزان – للحافظ بن حجر العسقلاني – بتحقيق الشيخ عبد الفتاح – الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ المطبوعات الإسلامية – ط دار الكتب العلمية بيروت –

٦٧. اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف- تألف : محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى - دار الكتب العلمية.

٦٨. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين / للحافظ ابن حبان / تحقيق :محمود إبراهيم زايد / ط : دار الوعي – حلب الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٦٩. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تأليف : أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ) طبعة : دار الفكر – بيروت.

٧٠. مشاهير الأمصار – لابن حبان –طبعة : دار الوفاء للطباعة والنشر – المنصورة.

٧١. معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان- تأليف : عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد اللّه الأنصاري الأسيدي، أبو زيد، الدباغ -- طبعة : دار الكتب العلمية.

٧٢. معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب – تأليف : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦ هـ) من طبعة : دار الغرب الاسلامي – بيروت .

٧٣. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ) – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٧٤. مقدمة العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقن - بتحقيق أيمن نصر الأزهري – سيد مهني ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٧٥. مقدمة علوم الحديث – للحافظ ابن الصلاح – طبعة دار الفكر بيروت.

٧٦. المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم لـــ جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـــ) - طبعة : دار صادر بيروت.

٧٧. موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله- جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري - أحمد عبد الرزاق عيد - محمود محمد خليل - دار النشر: عالم الكتب .

٧٨. الموقظة على علم مصطلح الحديث -للذهبي - : مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب.

٧٩. ميزان الاعتدال في نقد الرجال - للحافظ الذهبي - طبعة دار الكتب العلمية.

٨٠. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة المؤلف: يوسف بن تغري بردي ابن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـــ).

٨١. نخبة الفكر في مصطلح أهل الحديث الأثر - لابن حجر- ، والكتاب (مطبوع ملحقا بكتاب سبل السلام) طبعة دار الحديث - القاهرة.

٨٢. نهج النقد في علوم الحديث تأليف: الدكتور نور الدين عتر - الناشر: دار الفكر، دمشق .

٨٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـــ) - المحقق: إحسان عباس - الناشر: دار صادر - بيروت .

٨٤. الوافي بالوفيات المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـــ) - طبعة : دار إحياء التراث - بيروت.